المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

ملخص

علم الدلالة

مركز الطالب للخدمات العلمية و الطلابية

الوحدة الأولى (علم الدلالة) :مفهومه و أهميته

العنصر الأول :تعريف الدلالة في اللغة و الأصطلاح :

١- **الدلالة في اللغة** : هي مصدر من الفعل دلّ يدلّ أي الأرشاد و الأهتداء .

٢- **الدلالة في الأصطلاح**:

تسمي الدلالة اللغوية أو اللفظية وهي دلالة الألفاظ على المعاني .

عرفها الجرجاني (ت٨١٦هـ)

- بالدلالة اللفظية الوضعية (هي كون الشئ بحيث متي أطلق أو تُخيل فُهم منه معناه،للعلم بوضعه.(اللفظ :هو الصورة الذهنية من حيث وُضع اللفظ بإزائها).

وفي العصر الحديث

- **تعددت تعريفات اللغويين قال البعض :**إنه دراسه المعني،أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعني ،أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الزمر حتى يكون قادر على حمل المعني .

العنصر الثاني:تعريف المعنى في اللغة و الأصطلاح:

*يطلق البعض على علم الدلالة أسم أخر و هو علم المعنى .

١- **المعنى في اللغة** : يطلق المعنى علي ما يريده الأنسان و يقصده،و على الظهور،يقال:عنيت بكلامي :أي أردته و قصدته.و عنت الأرض بالنبات:أظهرته.و عنى بالقول :أراد.

٢-**المعنى في الأصطلاح**:

عرفه الجرجاني :المعاني :هي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ.

د/محمد حسن جبل حيث ذكر تعريف قطب الدين الرازي(ت٧٧٦هـ):المعاني:الصورة الذهنية من حيث إنهاء وضع بإزائها الألفاظ .فإن عبر عنها بألفاظ مفردة فهي المعاني المفردة و إلا فالمركبة .ف(معنى)اللفظ إذن :هو تلك الصورة الذهنية أو العقلية من حيث وضع اللفظ بإزائها .

*ما الفرق بين الدلالة اللغوية و المعنى اللغوي؟

- قال د/محمد حسن جبل أن **الدلالة اللغوية** إحدى الدلالات التي نبه عليها الجاحظ (ت٢٥٥هـ)
- **و هي :**دلالة اللفظ و دلالة الخط و دلالة العقد(عقد الأصابع للتعبير عن عدد)
- و دلالة الأشارة و دلالة النُّصبة (دلالة الهيئة على حال أو أمر) كدلالة ملابس الشرطة على أن لابسها من رجال الشرطة .
- و الدلالة الغوية اتخذت مكانها –من حيث هي مصطلح لغوي-منذ نبه عليها الجاحظ .

مصطلح المعنى:الصورة الذهنية التي وضع اللفظ بإزائها .و هو خاص بدلالات الألفاظ .(ينظر :الدلالات القرآنية د.محمد حسن جبل)

العنصر الثالث:أهمية علم الدلالة :

- لا ينكر أحد قيمة المعني بالنسبة للغة لأنه بدون معنى لا يمكن أن تكون هناك لغة .
- فالألفاظ إن لم تحمل معاني واضحة فلا فائدة من ترديدها .
- **يقول الدكتور كمال بشر :**و يمثل المعنى في الدراسات اللغوية اليوم نقطة أساسية من هذا البحث.بل أن أستاذنا فيرث جعله أساس هذه الدراسات و هدفها الأول.
- **و الهدف الرئيس من الكلمات** هو الإفهام عن طريق الألفاظ المعبره.

أولا :أهمية الدلالة في الجانب التشريعي:

- نزل القرأن بلغة عربية مُبينة كما قال الله تعالى :(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) و { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }
- **و يقول القرطبي(ت ٦٧١ هـ)"**لعلكم تعقلون"أي لكي تعلموا معانيه و تفهموا ما فيه.
- ولما زعم المشركون أن النبي –صلى الله عليه وسلم-يتلقى القرأن و يتعلمه من بشر أنزل الله عز وجل قوله { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }
- **يقول المارودي** بعد أن ذكر ثمانية أوجه لإعجاز القرأن في نظمه و معانيه :و إذا كان القرأن بهذه المنزلة من الإعجاز في نظمه و معانيه .أحتاجت ألفاظه من أستخراج معانيها إلى زيادة التأمل لها .
- **ولا يقتصر فيها على أوائل البديهة**.ولا يقنع فيها بمبادئ الفكرة .ليصل بمبالغة الاجتهاد و إمعان النظر إلي جميع ما تضمنته ألفاظه من المعاني و احتملته من التأويل .لأن للكلام الجامع وجوها .قد تظهر تارة و تغمض أخرى.
- ألفاظ القرأن و عباراته مشتملة على الحكمة و الحكم الفقهي .و بعضها أختلف في فهم دلالاتها و كان ذلك سبب في أختلاف الأحكام مثال ذلك :
  - قوله تعالى { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ }توضح أن عدة الحائض ثلاثة قروء، ولكن أختلف العلماء في معنى القرء .أهو الحيض أم الطهر؟ ترتب عليه خلاف في الحكم.
  - قوله تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا }أختلف العلماء بالمقصود من الملامسة .

ثانيا :أهمية الدلالة في الجانب القضائي:

- **للدلالة أهمية في هذا الجانب الذي يقوم بالفصل بين الخصوم .**و قد يصير الجاني مجنيا عليه أو العكس ،لأن أحدهما استطاع أستعمال اللغة و دلالتها .بينما وقف الأخر عاجزا .قال الله تعالى عن الفئة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها في الخصومة { أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ } قال القرطبي(وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)أي في المجادلة و الأدلاء بالحجة .
- **و قد حذر النبي-صلى الله عليه وسلم-من أستعمال اللغة في قلب الحقائق.**فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله :(إنكم تختصمون إلي و لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه ، فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار) . و في رواية أخرى :(إنما أنا بشر و إنه يأتيني الخصم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له .فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها).و هذا ما أجاز مبدأ توكيل محام .
- **و لعل القوانين في العصر الحديث** أعطت للمحامين في محاولة توجيه دلالات ألفاظها توجيها خاصا لخدمة قضاياهم كما يقول الدكتور إبراهيم أنس-يدركون أكثر من غيرهم أثر تلك الدلالات الهامشية في النزاع بين الناس.
- أيضا الترجمة من لغة إلى أخرى حيث يكون للكلمة في لغة ما عدة مرادفات في اللغة الأخرى . مثال :ما ذكره دكتور إبراهيم أنيس عن أحدى القضايا في لندن ظلت ثلاث سنوات لعدم الفصل في ترجمة كلمة (تأديبي)هل هي disciplinary أو punitire .

ثالثا :في الجانب الأجتماعي:

⇦ أهمية الدلالة هنا أنها تكشف بعض الحقائق المتعلقة باللغة و صلتها بأهلها و بعقليتهم –**كما يقول الأستاذ محمد المبارك**-فيستطيع أبن اللغة أن يتعرف على عقلية أسلافه و نفسياتهم و على عقلية الشعوب الأخرى بدراسة لغاتهم دراسة تحليلية تعتمد على الخصوص – على مفاهيم الألفاظ .

⇦ **و أستشهد المبارك على صدق ذلك** بأربعة ألفاظ قارن في أثنين منهما بين اللغة العربية والفرنسية .من حيث إحاء المعنى في كل منهما.و هما :الصديق و العقل .و أما الأثنان الأخران فاقتصر فيهما على اللغة العربية فقط .و هما الإنسان و الجار.فقال عن :

العقل :و هو معناه الربط و التقييد في اللغة العربية و يدل على أن في معناه عند العرب مفهوما خلقيا بالإضافة إلى العنصر الفكري.فهو يعقل عن المنكر أو الشر ولا يدل لفظ Raisonالفرنسي على ذلك ،فإن أصل معناه :العدّ و الإحصاء.

الإنسان:لفظ الإنسان و الناس مشتق من الأنس و هو ضد الوحشة .و قد جعل العرب المميز الفاصل بين جنس اللإنسان و غيره أنه ألُوف مستأنس أي اجتماعي.

يقول د/ محمد حسن عبد العزيز: باللغة يتفاهم الناس و بها يتناقل الخبرات لأنها تحمل دلالات واضحة ففي المجتمعات الحديثة هي و ثيقة الصلة بكل أشكال السلوك الأجتماعي يتمثل هذا عند استحضار تاريخ هذا المجتمع أو تجاربه الماضية أو عند الأتصال المباشر بالأحداث أو عند التخطيط للمستقبل .

⇦ **و بناء على كل ذلك فالدلالة أعمّ** ،لأنها تشمل عدة أنواع ،منها :

أما المعنى فهو خاص بنوع واحد فقط و هو الدلالة اللفظية .

الوحدة الثانية : (علم الدلالة :نشأته و تطوره)

العنصر الأول :علم الدلالة قديما :

١-عند اليونانيين:

⇦ **تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت و المعنى** ،و ذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، و ميز بين :

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب- التصورات = المعاني.

ت- الأصوات = الرموز أو الكلمات .

⇦ **و كان تمييزه بين الكلام الخارجي ، و الكلام الموجود في العقل** الأساس لمعظم نظريات المعنى في العالم الغربي خلال العصور الوسطى .

⇦ **و بحث أفلاطون العلاقة بين اللفظ و مدلوله** و يرى أنها طبيعة ذاتية و ذهب أنها كانت في بداية الأمر واضحة ،ثم تطورت و لم يعد من اليسير أن نتبين تلك الصلة .

⇦ **بينما يرى أرسطو** أن العلاقة بين اللفظ و مدلوله اصطلاحية عرفية.

٢-عند الهنود:

معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة ،من ذلك:

أ-نشأة اللغة :

و قد اختلف فيها و جهات النظرذهب البعض إلى أنها هبة إلهية ،بينما رأها الأخرون من أختراع الإنسان و نتاج نشاطه الفكري.

ب-العلاقة بين اللفظ و معناه:

أختلفوا ي وجهات النظرفمنهم من قال أنها فطرية أو طبيعية ،و ذهب أخرون أنها ضرورية شبيه بالعلاقات اللزومية بين النار و الدخان ،و قال فريق ثالث إلى أنها مجرد علاقة حادثة و لكن طبقا لإرادة إلهية .

ج . أنواع الدلالات للكلمة :

على أساس التقسيمات لجواهر الأشياء و الأصناف الموجودة في الخارج قسموا دلالات الكلمة إلى :

١. قسم يدل على مدلول عام و شامل .مثل: رجل .
٢. قسم يدل على كيفية. مثل :طويل.
٣. قسم يدل على حدث. مثل :جاء.
٤. قسم يدل على ذات.مثل محمد.

كما أشاروا إلى بعض القضايا الدلالية الأخرى مثل:

١. أهمية السياق في إضاح المعنى .
٢. وجود الترادف المشترك و المشترك اللفظي في اللغات .
٣. دور القياس و المجاز في تغيير المعنى.

٣- عند العرب القدماء:

عُني العرب القدماء بالدرس الدلالي لأرتباطه بالقرآن الكريم .

- **نشأة الدراسة الدلالية في رحاب القرآن :**

⇦ **نزل القرآن بلغة العرب ففهموا معانيه** .و إذا أستغلق عليهم منه سألوا رسول الله .روي البخاري عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الأية ((**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**))**شق ذلك على أصحاب النبي وقالوا أينا لم يظلم نفسه؟و قال رسول الله :ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لأبنه((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))** .

⇦ **و ختم السيوطي كتابه (الإتقان)بروايات متعددة** .تتضمن تفسير رسول الله لكثير من ألفاظ القرآن ، رتبها على حسب ترتيب السور في القرآن .و جائت هذه الروايات في حوالي أربع و أربعين صفحة .

⇦ **و بعد موت النبي أحتكم الصحابة في فهم ألفاظ القرآن إلى لغة العرب** .من ذلك ما رواه سعيد بن المسيب في قوله :بينما عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-على المنبر قال { يأيها الناس ما تقولون في قول الله عز وجل ((أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ)) فسكت الناس. فقال شيخ من بني هذيل :هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف :التنقص .فخرج رجل فقال:ما فعل دَيْنُك؟ قال :تخوفته أي تنقصته .فرجع فأخبر عمر فقال عمر أتعرف العرب ذلك في أشعارهم ؟قال نعم . قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقة تنقص السير سنامها بعد تمكه واكتنازه :

تخوف الرحل منها تامكا قردا... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر : يا أيها الناس ، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم .

⇦ **و من هذا النوع-الإحتكام إلى لغة العرب**-لفهم معاني ألفاظ القرآن – مسأل نافع ابن الأزرق التي ألقاها على حبر الأمة عبد الله بن عباس، الذي كان يشرح يشرح معنى اللفظ و يؤيد شرحه بأبيات من شعر العرب ،

⇦ **يروي ذلك السيوطي (ت٩١١هـ)فيقول** :بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة ،أكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن .فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر :قم بنا إلي هذا الذي يجترأ على تفسير القرآن بما لا علم له به : فقام إليه، فقالا:إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا ،و تأتينا بمصادقة من كلام العرب .فقال أبن عباس :سلاني عما بدا لكما .

⇦ .**فقال نافع :**أخبرني عن قول الله تعالى ((عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)) قال : العزون :حلق الرفاق ، قال و هل تعرف العرب ذلك ؟ قال :نعم .أما سمعت عبيد بن الأبرص و هو يقول :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى ** يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينَا

⇦ **بعد ذلك أنطلق العلماء إلى البوادي** رغبة في تلقي اللغة عنهم .فجمعوا كثيرا من الألفاظ .فالكسائي (ت١٨٩هـ)سأل الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) قائلا من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال له من بوادي الحجاز ،نجد و تهامة .فخرج الكسائي إلي البادية ثم رجع بعد أن أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة سوى ما حفظ .

⇦ **و من هذا ما جمعه الرواة و العلماء تكونت المسائل اللغوية** و المعاجم .يقول الأستاذ أحمد أمين :كان المدونون الأولون للغة يدونون المفردات حيثما أتفق .و كما يتيسر لهم سماعها ،و قد يسمعون كلمة في الفرس ،و أخرى في الغيث ..إلخ.

- فكانوا يقيدون ما سمعوا من غير ترتيب .
- يجمعوا الكلمات الخاصة بموضوع واحد.(مثال ذلك في كتب الأصمعي.فله كتاب الأنواء و خلق الفرس ..إلخ)
- الخطوة الثالثة عمل المعاجم.

هذه الخطوات الثلاث متداخلة .فالخليل بن أحمد صاحب أول معجم لغوي توفى سنة خمسة و سبعين و مائة للهجرة .
بينما توفى الأصمعي مثلا -سنة خمس عشرة و قيل –ست عشرة و مئتين للهجرة .
و قد نسب لأبن عباس له كتاب في (غريب القرآن)لكن الذي تميل إليه النفس أن هذا الكتاب ليس له .
لأن كتاب ترجمته
لم يذكروا أن له كتاب في (غريب القرآن)على الرغم أنه كان مفسر لغويا و عليم بأسرارها .فلعل هذا الكتاب مروي عنه عن طريق من أخذوا العلم منه ،و يؤيد ذلك السيوطي :و أوليى من يرجع إليه في ذلك .ما ثبت عن أبن عباس و أصحابه الأخذين عنه فأنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن ،بالأسانيد الصحيحة .

و قد ألف في (غريب القرآن كثير من العلماء منهم :أبو عبيدة معمر بن المثني،أبو عمر الزاهد ،أبن دريد ،و أبن قتيبة ، السجستاني،و العزيزي،الراغب الأصفهاني ،أبو حيان و غيرهم .وحتى قال السيوطي معبرا عن كثرة من ألفوا في هذا النوع :أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون .

كما ألف كثير من العلماء في (غريب الحديث)منهم :أبو عبيدة معمر بن المثني ،أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى ،النضير بن شميل ،أبو عمرو الشيباني و قرطب ،أبو زيد الأنصاري و غيرهم .

كما ألف بعض العلماء كتبا تضم (غريبي القرآن و الحديث) معا مثل : أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ) صاحب كتاب الغربيين ،و قد طبعه المجلس الأعلى للشؤن الأسلامية بالقاهرة .و هو مرتب على الحروف الأصول .

ولا شك أن الأهتمام بالقضايا اللغوية منذ القرن الأول الهجري كان ناشأ من الحرص على الحفاظ على لغة القرآن الكريم و لفهم نصوصه يؤيد هذا قول السيوطي:ولا شك أن علم اللغة من الدين .لأنه من فروض الكفايات .و به تعرف معاني ألفاظ القرآن و السنة .

الدلالة عند الأصوليين :

شغلت الدراسة الدلالية حيز كبير من جهد علمائنا القدامى .و من هنا ندرك كثرة المباحث الدلالية التي أشتملت عليها مباحث الأصوليين في كتبهم ،يقول الدكتور علي زوين :و مباحث علم الأصول –سواء في مقدمته أو أصوله أو فروعه- لها تعلق بالمعنى و تحليله و من هذه المباحث دراستهم للقضايا الأتية :

المحكم و المتشابه من القرآن ، المطلق و المقيد ،الأوامر و النواهي..إلخ.

و قد تعددت تقسيمات الأصوليين للدلالة ذكرها الدكتور نعيم الكراعيين :

الشافعية جعلوها في قسمين :المنطوق و المفهوم .

بينما الحنفية قسموها إلى :دلالة العبارة ،الإشارة ،النص و الأقتضاء ،و زاد بعض الفقهاء دلالة مفهوم المخالفة .

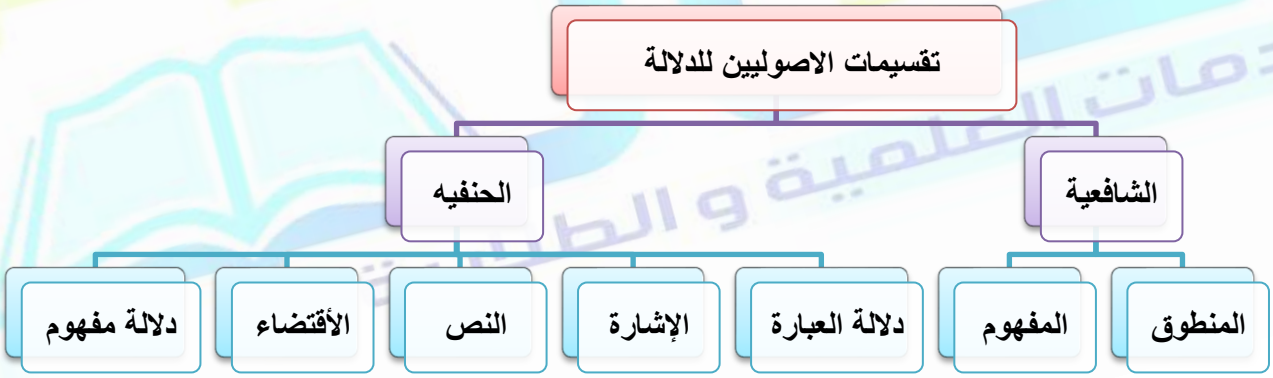

أيضا تحدث الأصوليين عن الدلالة من حيث الوضوح و الإبهام .و قسموها إلي:

من حيث الوضوح:الظاهر ،النص ،المفسر ،المحكم .

من حيث الإبهام :الخفي ،المشكل ،المجمل ،المتشابه .

ثم جعلوا لكل فرع من هذه الأقسام أقساما.

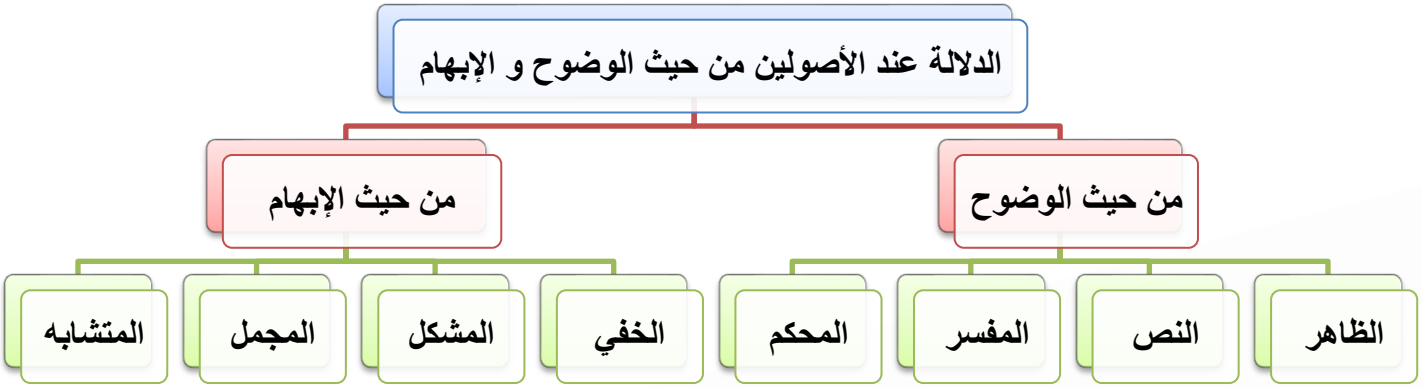

الدلالة عند اللغويين :

تناول اللغويون ظواهر الترادف ،المشترك اللفظي ،التضاد ،الأشتقاق ..و غيرها .
و خصوا بعض تلك الظواهر بمؤلفات خاصة
و من أحد الأعلام الذي أشتهر بدراسته المميزه .و هو ابن جني ،حيث قسم الدلالة إلى ثلاثة أقسام :

اللفظية ← الصناعية ← المعنوية .

وقسمها من حيث القوة و الضعف **فأقواهن :اللفظية** تليها **الصناعية** **ثم المعنوية** .
و ضرب على ذلك مثال فقال:ألا ترى إلى(قام)،و دلالة لفظه على مصدره ،و دلالة بنائه على زمانه ،ودلالة معناه على فاعله ،فهذه ثلاث دلائل من لفظه و صيغته و معناه.

الدلالة عند البلاغيين :

- **عالج البلاغيون دلالة التركيب** بصورة واضحة ظهر ذلك عند عبد القادر الجرجاني فيما عرف ب(نظرية النظم)، حيث رأى أن دلالات الألفاظ لا تظهر إلا من خلال التركيب و ضم لفظ إلى أخر ووضعه في مكانه الصحيح .
- **و قد عنى البلاغيون عناية فائقة** بالسياق اللغوي و سياق الحال (المقام)،حيث أشتهر عنهم مقولتان :
  - لكل كلمة مع صاحبتها مقام
  - و لكل مقام مقال .

العنصر الثاني :الدلالة في العصر

١- الأوربيون و علم الدلالة :

- **لم يلتفت الأوربيون إلى الدراسة** الدلالية في البداية إلا بعد نشأتها بعدة قرون .
- **و كان ذلك عند أطلاعهم** على الدرس اللغوي عند الهنود .
- **يقول جسبرسن :**إن أعمال بانيني الهندي في السنسكريتية قد أثرت في علم اللغة الأوربية .
- **و قد ظهرت كلمة دلالة semanticsأول** مرة في اللغة الإنجليزية في القرن ١٧الميلادي في كتاب "جون سبنسر " ثم أستعملها اللغوي الفرنسي "ميشيل بريل".و قد تقدمت الدراسة الدلالية على أيديهم تقدما ملحوظا.
- **من المؤلفات التي اهتمت بالدراسة اللغوية** كتاب (معنى المعنى) ألفه :أوجدن و ريتشاردز ،و تحدثا فيه عن مشكلة المعنى من جوانبها المختلفة و ذكروا فيه ٢٢ تعريف للمعنى .

- و كانت دراسة المعنى تقوم على بيان التغيير و التطوير الذي يصيب معنى الكلمة عبر العصور .و هو ما يعرف (بالمنهج التاريخي)
- **و لكن ظهر لغويون يرفضون هذا المنهج**.و يطالبون بدراسة اللغة كما هي في زمن محدد.و عرف هذا (بالمنهج الوصفي)
- **و يعتبر اللغوي السويسري "دي سوسير"** رائدا في هذا الإتجاه. كما يعتبر رائد الأتجاه البنيوي في الدراسات اللغوية .
- **و ظهرت المدرسة الإجتماعية السياقية** و كان رائدها البريطاني"فيرث" و قد أعلت من شأن السياق في الكشف عن المعنى .حتي أن بعض أصحابها يرى أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق.
- **ظهرت المدرسة السلوكية بزعامة الأمريكي "بلو مفيلد"**أعتبر اللغة مظهر سلوكيا قائم على التأثير و الأستجابة .و حاول أن يُخرج المعنى من الدراسات اللغوية و يجعله عاما في الدراسات الإنسانية ،من أجتماع و علم نغس و فلسفة ،إذ المعنى عنده مظهر سلوكي ،و ليس عنصر لغويا خالصا .

٢-اللغويون العرب المحدثون و علم

نال الدرس الدلالي عناية من اللغويين العرب في العصر الحديث .ما بين تنظير و تطبيق و ترجمة .

في مجال التنظير :

- كتاب "دلالة الألفاظ" للدكتور إبراهيم أنيس
- "علم الدلالة " د/أحمد مختار عمر.

في مجال التطبيق

- و جدنا كتبا و رسائل علمية في الجانب التطبيقي و لكنها لم تستغني عن التنظير مثل
- "علم الدلالة بين النظر و التطبيق "د/أحمد نعيم الكراعين،
- " في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات"د/عبد الكريم محمد حسن جبل
- "علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق "د/فايز الداية
- " البحث الدلالي عند المعتزلة "لعلي حاتم الحسن
- "التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرأن الكريم دراسة دلالية مقارنة"لعودة خليل أبو عودة .

في مجال الترجمة

- دور الكلمة في اللغة "لستيفن أولمان وقام بترجمته د/كمال بشر ،
- "علم الدلالة "لبالمر و ترجمه مجيد الماشطة
- "علم الدلالة "لجون لاينز ةو ترجمه مجيد الماشطة .

من خلال التراث العربي

- علم المعنى دراسة نظرية و تطبيقية "د/ محمد حسن جبل .
- "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي "د/هادي نهر
- "علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي "لمنقور عبد الجليل.

**بحث اليونانيون القدماء في الدلالة ،و كذلك الهنود حيث أرتبطت الدراسة الدلالية عندهم بكتابهم المقدس لديهم المسمى ب(الفيدا)

الوحدة الثالثة (علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى)

العنصر الأول:العلاقة بين علم الدلالة و علوم الفلسفة و المنطق و النفس و الأجتماع:

- كان أرتباط علم الدلالة بالفلسفة و المنطق أكثر من أرتباطه بأي فروع أخرى .
- **حتي قال البعض :**إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة و ينتهي السيمانتيك(الدلالة).
- **و منذ ربع قرن** كان اللغويون يتركون السيمانتيك للفلاسفة و النثروبولوجين (علم الأجتماع).
- **و قد نشأ علم الدلالة عند اليونانيين على يد** أرسطو و أفلاطون.

أول من توصل لنظرية السياق عند الغرب هو عالم الأجتماع (مالينوفسكي)حيث توصل إلي ما يطلق عليه "سياق الموقف"حينما وجد صعوبة في ترجمة تتعلق بالغة الهندية القديمة ؛لأنه فقد السياقات و المواقف التي أنتجت هذه الألفاظ و التراكيب. **يلي علوم الفلسفة بالأهتمام بالدلالات علم النفس ؛الذي عالج الجانب الذاتي للغة ؛فقد أهتم علم النفس :**

- **بالأدراك**
- **و كيفية أكتساب اللغة و تعلمها**
- **و دراسة السبل التي بها يهتم التواصل البشري و غير البشري عن طريق اللغة .**

وأهتم علماء النفس و الأجتماع و الفلاسفة بالدلالة إلى أن تفرعت دراسات هذا العلم إلى :

- علم الدلالة النفسي
- علم الدلالة الأجتماعي
- علم الدلالة الفلسفي

العنصر الثانى :العلاقة بين علم الدلالة و العلوم الأخرى :

لكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بماحظات تشمل :

١- ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى

- .مثل وضع صوت مكان أخر .
- و مثل التنغيم و النبر .
- مثل:جاء محمد. جاء محمد؟ جاء محمد!

و لذا نتج ما يسمى بعلم الأصوات الوظيفي (الفونولوجي)الذي يقابل علم الأصوات الوصفي (الفوناتيكي).

٢-دراسة التركيب الصرفي للكلمة ،و بيان المعنى الذي تؤديه صيغتها .

و من ثم كانت الدلالة الصرفية أحدى أنواع الدلالة .

- مثل :غفر/أستغفر ⇐ فزيادة (أست) أضاف للكلمه معنى أخر و هو (الطلب).
- دفع /دافع ⇐ فزيادة (الألف) أعطى معنى المشاركة
- قطع /قطّع ⇐ فزيادة(الطاء) أضاف معنى التكثير

٣-مراعاة الجانب النحوي

- .مثل :أكرم محمد عليا /أكرم على محمدا ⇐ فتغير موقع الكلمة كان له أثر في الدلالة .
- ما أكرمَ محمدا !/ما أكرمُ محمدٍ؟ ⇐ تحولت ما التعجبية إلى أستفهامية

٤-بيان المعاني المفردة للكلمات ،و هي ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

الوحدة الرابعة (أنواع الدلالة)

العنصر الأول :أنواع الدلالة عند الجاحظ:

١- دلالة اللفظ

- اللفظ هو الذي يكشف عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير ،و عن أجناسها و أقدارها ،و عن خاصها و عامها ،و عما يكون منها لغوا و جادا .

٢-دلالة الإشارة

- فأشارة باليد تعطيك معنا ،و إيماءة بالرأس تعطيك معنى ،و أشارات المرور تدلك على معان .و اللفظ و الإشارة شريكان بل أحيان التعبير بالأشارة أوقع من التعبيربالعبارة .مثل قول الشاعر:
- أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور و لم تتكلمِ
- فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا و أهلا وسهلا بالحبيب المتيم

٣- دلالة الخط

- أي دلالة الكتابة .و قد أقسم الله بأداة الكتابة فقال ((ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ))و فاضل الحكماء بين دلالتي اللفظ و الخط ،بقولهم :اللسان مقصور على القريب الحاضر ، و القلم مطلق في الشاهد و الغائب .و قالوا : القلم أبقى أثرا و اللسان أكثر هدرا .

٤-دلالة العقد:

- و هو الحساب دون اللفظ و الخط ،و الدليل على فضيلته و عظم قدر الأنتفاع به قول الله تعالى ((فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) و الحسباب يشتمل على معان كثيرة و منافع جليلة و لولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله معنى الحساب في الأخرة

٥-دلالة النصبة (الحال):

- أي بغير اللفظ و المشيرة بغير اليد ،و ذلك ظاهر في خلق السماوات و الأرض ،و لذلك قال الفضل بن عيسى بن أبان :سل الأرض فقل من شق أنهارك ،و غرس أشجارك و جنى ثمارك ؟فإن لم تجبك حوارا أجابتك أعتبارا.

العنصر الثاني :أنواع الدلالة عند أبن جني:

١)الدلالة اللفظية :

أي دلالة اللفظ على معناه الوضعي المستفاد من المادة المعجمية التي يتكون منها ،مثل كتب (ك/ت/ب)دل علي حدث الكتابة ،أي الصورة الذهنية المختزنة بإزاء هذه المادة في الذاكرة الإنسانية .

الدلالة الصناعية

دلالة الصيغة أو الشكل المعين للكلمة على معنى إضافي لاحق بالمعنى المعجمي،كدلالة صيغة (كتب)على وقوع حدث الكتابة في زمن الماضي ،و هي دلالة زائدة على المعنى المعجمي.

الدلالة المعنوية :

أي دلالة الألتزام أو التضمن و هي دلالة عقلية مثل (كتب)إثبات لحدث الكتابة في الزمن الماضي ،و يتضمن ذلك أو يلزم عنه وجود شخص قام بحدث الكتابة .

**و قال ابن الجني ((أقواهن الدلالة اللفظية ،ثم الصناعية ثم المعنوية)

العنصر الثالث:أنواع الدلالة اللفظية في مستوياتها

الدلالة المعجمية :

- هي التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة و تكلفت ببيانها قواميساللغة حسب ما أرتضته الجماعة و أصطلحت عليه مثل :
  - **الصلاة :** الدعاء
  - **الصوم:**الإمساك
  - **الحج :**القصد
  - **الزكاة :** النماء

نلاحظ أنها دلت على معان و ضعية ،أي هذه دلالتها في أصل الوضع ،و لكن هذه الدلالة المعجمية قد يطرأ عليها تغيرات لأسباب متنوعة ،مثل هذه الأمثلة أخذت دلالات أكثر تخصصا بعد مجئ الإسلام

فالصلاة :أقوال و أفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم .

الصيام :الإمساك عن شهوتي البطن و الفرج من الفجر إلى غروب الشمس .

الدلالة الصوتية :

هي ما يكون بين أصوات بعض الكلمات ،و طرائق نطقها و بين معانيها من أرتباط.

- ✓ **مثل : النضخ /النضح :** يدلان على سيلان الماء .لكن الخاء لقوتها أستعملوها على السيلان بقوة
- ✓ **سد/صد :** معنى الحاجز.أستعملوا السين لسد الباب و هو ضعيف و الصد لجانب الجبل و هو قوي
- ✓ محمد جاء /محمد جاء؟/محمد جاء!

الدلالة الصرفية :

- يقصد بها طرائق البنية و أشتقاقه الصيغ اللغوية و أثرها في تنوع المعاني.

مثل :قسط /أقسط : زيادة الهمزة غير دلالة الكلمة إلى الضد ف(قسط) تدل على الظلم و (أقسط) تدل علي العدل و اسم الفاعل (قاسط)ظالم و منه قوله تعالى: ((وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)) و أسم الفاعل من (أقسط)مقسط و منه قوله تعالى ((وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) و هذه الهمزة تسمى همزة السلب و الإزالة .

الدلالة النحوية (التركيبية):

- و يقصد بها أنماط التركيب النحوي و أثره في توجيه المعنى.

الوحدة الخامسة (التطور الدلالي:نوعاه ،و عوامله ،و مظاهره)

العنصر الأول :نوعا التطور الدلالي:

أ)التطور التلقائي (غير المقصود):

هذا التطور يلحق اللغة دون تعمد فهو تطور لا شعوري يتم في كل لغة و بيئة ،ثم لا يفطن إليه إلا بعد المقارنة بين عصور اللغة .

ب)التطور الخاص أو المقصود :

هذا النوع يتعمده المتخصصون في اللغة للحاق بركب الحضارة و ذلك عند الحاجة لوضع مصطلحات لغوية لمخترعات حديثة في مجالات العلوم و الفنون .و هو أقل أثرا في اللغات بوجه عام و لذا قد نراه في الجيل الواحد من الناس . و الألفاظ التي تخضع لهذا النوع من التطور لها حالات ثلاث:

١) شيوع أستعمالها في المعنى الجديد مثل :السيارة و القطار .

٢) قلة أستعمالها في المعنى الجديد مثل :المذياع التي وضعت مقابل (الراديو).

٣) اختفاء الأستعمال الجديد و تلاشيه مثل :جُماز التي و ضعها المجمع اللغوي (للترام)و هي مشتقة من (جَمَزَى)اسم لحمار الوحش ،أو لمشيه السريع .

العنصر الثاني :عوامل التطور الدلالي:

عوامل التطور بعضها داخلي أو لغوي و بعضها خارجي ،كالعوامل الأجتماعية و النفسية .

أ)الأسباب اللغوية :

١- سوء الفهم :أي فهم القارئ أو المستمع لمعنى كلمة خطأ و يكون ذلك عادة عند سماع الكلمة أو قراءتها لأول مرة بسبب القياس الخاطئ الذي يلجأ إليه المستمع أو القارئ دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن معنى الكلمة في المعاجم أو سؤال أهل العلم، و قد يصح القياس أو يخطأ .

و قد يشيع هذا الأستعمال الخطأ. حيث أن الإنسان يقيس ما لم يعرفه على ما عرفه من قبل .

مثل : كلمة (الليث) تطلق على الحيوان المعروف ،و لكن تروى المعاجم أنها تطلق أيضا على ضَرب من العناكب ،لا نجد صلة في الدلالة بين المعنيين إلا على هذا القياس الخاطئ –

الذي يحدث في حالة أنعزال الجيل الناشئ و جيل الكبار – ولا يتردد الأطفال في أستنباط اسم لشئ غير مألوف لدى أهليهم فيسمون :

(الفرملة) بالوقافة و (الكنبة)عند البعض بالسرير و (المكتب) بالترابيزة .

٢-التطور الصوتي لبعض الأصوات : بعض الألفاظ يتغير شئ من أصواتها فينتج تغير المعنى فتشابه تلك الكلمة كلمة أخرى مغايرة لها في المعنى فمثلا :"كُمَاش" الفارسية تعني نسيجا من قطن خشن .تطور فيها الصوت فصارت الكاف قافا .فماثلت كلمة عربية "قماش"و التي تعني أرازل الناس ،و ما وقع على الأرض من فتات الأشياء.فأكتسبت الكلمة العربية معنى جديد.

ب) الأسباب الخارجية :

١- **العامل الأجتماعي:** إذا شهد المجتمع تطورا حضاريا سرعان ما تتطور اللغة فتموت ألفاظ و تبعث أخرى و تتبدل معاني ألفاظ .فعند مجيئ الأسلام أنتقلت بعض معاني الألفاظ من لغوية إلى أصطلاحية

مثل : الصلاة و الصوم و ..إلخ .

- **كما وجد ألفاظ أخرى للدلالة على أمور غير ذلك :**المؤمن و المنافق و المسلم و القرآن ،التفسير و التأويل و الفقيه في علم مصطلح الحديث .
- **كذلك وجدت مصطلحا قبل الإسلام مثل :**المتواتر و الآحاد و الحسن ...إلخ .
- **و من الأمثلة الطريفة** ما نقله د/علي عبد الواحد عن ذلك البدوي في مدحه للأمير بقوله:

أنت كلكلب في حفاظك للعهد و كالتيس في قراع الخطوب

- قد أستطاعت قريحته بعد أن هذبتها حضارة بغداد أن تجود بمثل قوله :

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري

٢- **العامل النفسي :** قد يلجأ المتكلم نتيجه تفائله أو تشاؤمه إلى أستخدام اللفظ ضد معناه ،فالعرب أطلقوا على اللديغ سليماً تفاؤلا بسلامته . و حديثا شاع أسم (المرض الخبيث) على السرطان تشاؤما منه لخطورته. و للعامل النفسي أثر للعدول عن بعض الألفاظ و أستبدال غيرها بها .**مثل :**

- الألفاظ التي تدل على قضاء الحاجة و مواضعها فقد تغيرت على مر العصور.و العلاقة بين الرجل و المرأة فأنه يعدل الصريح منها للكناية .

العنصر الثالث:مظاهر التطور الدلالي :

العام :

هو الباقي على عمومه و هو ما وضع عاما و أستعمل عاما .كلفظ السماء فهي لكل ما على فأظل .مثل قول الثعلبي((كل ما علاك فهو سماء ،كل أرض مستوية فهى صعيد، كل حاجز بين الشيئين فهو موبق ،كل بناء مربع فهو كعبة .

الخاص :

هو ما وضع خاصا لمعنى خاص .قال أبن فارس: للعرب كلام أختص به معان لا يجوزنقلها لغيرها مثل : الخير و الشر و الحسن و القبيح و غيره .و مثل قولهم (مَكَانَكَ)و هي كلمة وضعت على الوعيد .قال الله تعالى ((مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ)) كأنه قيل لهم أنتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم.

التعميم و التخصيص (تطور يلحق معنى الكلمة نفسه كأنه يخصص المعنى العام ،أو يعمم معناها الخاص)

و هما أثنان من ثلاثة تمثل مظاهر التطور الدلالي حيث هناك تضيق عند الخروج من معنى عام لمعنى خاص، و لكن هناك أتساع في الحالة العكسية .و هناك أنتقال عندما يتعادل المعنيان .

الألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها في أقصى العلوم كما في الكليات و أقصى الخصوص كما في الأعلام

١- التعميم :

ينحصر في أطلاق أسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله و يصبح مجال أستعمال الكلمة أوسع من قبل .و هو عبارة عن ما وضع خاصا و أستعمل عاما .و لكن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها .مثل قول الأصمعي : (أصل الورد :إتيان الماء ،ثم صار أتيان كل شئ وردا)و قول أبن دريد : (النعجة طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلبا أنتجاعا)

و التعميم في دلالات الألفاظ إلى سببين رئيسيين :

أ) الجهل و قلة المحصول اللغوي:

يحتاج المتكلم إلى التعبير عن معنى كامن في النفس ولا يسعفه محصوله اللغوي.فيلجئ للفظ أخر يدل عليه ،فإذا أضطر مرة أخرى للنطق به حتى تصبح عادة له و إذا بهذا اللفظ ينتشر بين الناس .و تعمم دلالته بعد أن كانت خاصة .و كثرة أستخدام الخاص في معان عامه عن طريق التوسع تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه و تكسبه العموم .و أكثر ما يكون ذلك عند الأطفال لقلة محصولهم اللغوي .فيسقطون الملامح المميزه للفظ .مثل أستخدامهم لكلمة (عم)لكل رجل فقد أسقط الملامح المتميزة للفظ كالقرابة و أكتفى بملمحي الذكورة و البلوغ .

و قد يتحقق الجهل و قلة المحصول اللغوي في المَخاطب أيضا ،مما يدفع المتكلم للإتيان بلفظ أخر .

ب) الرغبة في السهولة و الأعتماد على فهم المخاطَب :

يكتفي الناس بأقل قدر ممكن من دقة الدلالة و تحديدها .و يقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفه ولا يحرصون على الدلالة التي تشبه المصطلح العلمي .لذلك فهم ينتقلون من الدلالة الخاصة للعامة لألتماس أيسر السبل .

٢- التخصيص :

سماه البعض **تضييق المعنى**.و عرفه بأنه تحويل الدلالة من المعنى الكلي للجزئي .فالأنسان متي وَثِق من أن محدثة قادر على فهمه أعفى نفسه من أستعمال اللفظ الدقيق و أكتفى بالتقريب العام مثل :"حرامي " -فالأصل نسبة –للحرام ،حيث خصصت دلالتها و أستعملت بمعنى "اللصّ" في القرن السابع الهجري .و كلمة "الطهارة " خصصت و أصبحت معناها "**الختان**".

٣- أنتقال الدلالة :

- **ذكر فندريس** أن أنتقال الدلالة يكون عندما يتعادل المعنيان ،أو إذا لم يختلفوا من جهة العموم و الخصوص .مثل الأنتقال من السبب إلى المسبب و من المحلّ إلى الحالّ ...إلخ . و ذكر أن الأتساع و التضييق (التعميم والتخصيص) ينشأن من الأنتقال في الأغلب .و أنتقال المعني يتضمن طرائق شتى مثل :الأستعارة و المجاز و المرسل ..إلخ .
- **فمعنى هذا أن الفرق بين** (**أنتقال الدلالة**)و (**التعميم و التخصيص**) يتمثل في كون المعنى القديم أوسع أو أضيق من المعنى الجديد .و كونه مساويا له في المظهر الحالي (**أنتقال الدلالة**)هذا يعني أن أنواع المجاز التي يتساوى في الطرفان تدخل تحت هذا المظهر المسمى(**بنقل المعنى**) و لكن ذهب ARLOTTOإلى أن الفرق يتمثل في أن التعميم و التخصيص يتمان عادة بصورة غير شرعية .أما أنتقال الدلالة فيتم بصورة قصدية لغرض أدبي غالبا .
- **لذا الأنتقال من الحقيقة للمجاز** أهم عامل يُعزى إليه معظم أختلافات المعاني و تغيرها .
- **هناك مجازات يدعو إليها تغير الحياة الأجتماعية** أو تقدم في الحياة العقلية ،و هنا قد ينتقل المعنى الحسيّ إلى مجال المعنويّات .مثل : (**الوَغَى**): و هو –في الأصل –اختلاط الأصوات في الحرب ،ثم كثُر فصارت الحربُ وَغَى.
  (**الراوِيَة**) :و هي –في الأصل –البعير الذي يسقى عليه ،ثم صارت المزادة راوية .
  (**الظعينة**): أصلها المرأة في الهودج ، ثم صار البعير :ظعينة ،و الهودج :ظعينة .

الوحدة السادسة :العلاقة بين اللفظ و المعنى (علاقة الترادف)

العنصر الأول :نبذة عن العلاقة بين اللفظ و المعنى :

بَيّن سيبويه العلاقات الدلالية للألفاظ حين قال : (و أعلم أن من كلامهم :أختلاف اللفظين لأختلاف المعنيين ،و أختلاف اللفظين و المعنى الواحد ،و أتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين) **و يقول قرطب :** (الكلام في ألفاظه بلغة العرب ،على ثلاثة أوجه

الوجه الأول:

و هو الأعم و الأكثر :اختلاف اللفظين لأختلاف المعنيين ..و ذلك قولك الرجل و المرأة ،و اليوم و الليلة و هذا لا سبيل إلى جمعه و حصره ؛لأن أكثر الكلام عليه .

الوجه الثاني:

اختلاف اللفظين و المعنى المتفق عليه واحد مثل :عَير و حمار ، ذئب و سيد ..و جلس و قعد .

الوجه الثالث:

أن يتفق اللفظ و يختلف المعنى ؛فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا.
مثل :الأَمة :الرجل وحده يُؤتم به ...و الأمة من الأمم، ما يكون متضادا فى الشئ ضده ..

**العلاقات : (الترادف ،الاشتراك اللفظي،التضاد)تسمى بمظاهر التضخم اللغوي
و مظهر التضخم مختلف :فالترادف تضخم يتجه نحو الألفاظ .
بينما الأشتراك و التضاد ؛تضخم يتجه نحو المعاني و الدلائل .

العنصر الثاني :الترادف لغة و أصطلاحا و الفرق بين الترادف و شبه الترادف :

الترادف التام :

أكثر من لفظ يدل على معنى واحد دلالة تامة و يمكن الأستبدال بينهم دون الإخلال في المعنى
مثل :السيف /الصارم /المهند/البتار:آلة الحرب المعروفة . و (قطعت البرتقالة بالسكين /بالمدية).

شبه الترادف /الترادف الجزئي:

يتبادر للذهن أنها تدل على معنى واحد ؛لكن عند المختصين يوجد بينها فروق دلالية .
مثل : قعد/جلس ، مضى /ذهب/أنطلق ، نام/رقد/هجع

الترادف في اللغة :

هو مصدر الفعل الرباعي المزيد :ترادف /يترادف/ترادُفا، و معناه في اللغة :التتابع ؛فكل شئ يتبع شيئا ؛ فهو رِدفُهُ.(مقياس اللغة /لسان العرب مادة (ردف)..

الترادف في الأصطلاح :

تعددت التعريفات نذكر منها ،الأول يمثل القدماء ،و الثاني المحدثين، و يقصدان الترادف التام:
- تعريف الفخر الرازي: الألفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد .(المحصول)
- تعريف أولمان :المترادف هو :تلك الكلمات التي يمكن أن تحل إحداهما محل الأخرى في السياق من غير فرق .

الفرق بيت الترادف و شبه الترادف :

الترادف التام (الكامل):	شبه الترادف
• يتحقق حينما يتطابق اللفظان أو مجموعة الألفاظ تمام المطابقة . • مثل :رأيت الأسد في الغابة /رأيت الليث في الغابة	• يتحقق في الألفاظ التي تتقارب تقارب شديدا لدرجة يصعب معها الفرق بينهما لغير المختصين . • مثل : (قعد /جلس):لكل منهما دلالته فنقول : (كان قائما فقعد) و (كان مضطجعا فجلس) فالقعود يكون عن قيام و و الجلوس يكون عن حالة دون الجلوس .

أقدم الكتب التي حملت أسم الترادف	أقدم من أطلق مصطلح (الترادف) :
كتاب أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) و عنوان الكتاب (كتاب الألفاظ المترادفة و المتقاربة في المعنى)	أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه "الصاحبي

العنصر الثالث :موقف علماء اللغة القدامى و المحدثين من الترادف :

أختلف العلماء في أمكانية التبادل بين الألفاظ المترادفة فمنهم من أثبت هذه الظاهرة و منهم من أنكر وجودها:

أولا:المثبتون وقوع الترادف في العربية :

- و حجتهم الواقع اللغوي ؛فإذا أردت تفسير اللب :العقل ، و معنى لاريب : لا شك .فلو كان العقل غير اللب ،و الشك غير الريب- لكانت العبارة خطأ.
- و من أشهر القائلين بهذا الرأي :
  - ابن خالويه؛حيث ألف كتابا في أسماء الأسد ،جمعه له خمسمائة أسم ، ألف كتابا في أسماء الحية ،و جمع لها مئتي اسم.
  - كذلك الرماني و هو صاحب أقدم كتاب يحمل أسم هذه الظاهرة ؛فقد قسمه إلي ١٤٠ فصلا خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد .
  - وكذلك من قبلهم الخليل بن أحمد ،و سيبويه،ابن جني، قرطب و غيرهم .
- و قد روى أصحاب هذا الرأي قصصا و أحاديث للبرهنة على صحة ما ذهبوا إليه .
- فمن ذلك ما رووه من أن النبي –صلى الله عليه و سلم – قد وقعت من يده السكين ؛فقال لأبي هريرة :ناولني السكين ؛فألتفت أبو هريرة يمنة و يسرة ،ثم قال بعد أن كرر الرسول له القول ثانية و ثالثة :المدية تريد .فقال له الرسول: نعم.
- و يلاحظ على أصحاب هذا الرأي أنهم بالغوا في إثبات هذه الظاهرة ،و حملوا الظاهرة على إطلاقها دون تقييد ،و هذا ظاهر من خلال ما ذكرناه من كتب لأبن خالويه ؛إضافة إلى كتاب الفيروزابادي الذي عنونه ب(الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)

ثانيا :المنكرون وقوع الترادف:

حجتهم في ذلك أن واضع اللغة العربية واحد ولا يعقل أن يضع أكثر من لفظ للدلالة على معنى واحد .

وتناولوا كثيرا من الأمثلة ، مثل ما حكاة أبو علي الفارسي : ((كنت بمجلس سيف الدولة بحلب ،و بالحضرة جماعة من أهل اللغة ، و فيهم أب خالويه ، فقال ابن خالويه :أحفظ للسيف خمسين اسما ؛فتبسم أبو علي و قال :ما أحفظ إلا أسما واحدا ،و هو السيف ! قال ابن خلويه : فأين المهند و الصارم و كذا و كذا ؟! فقال أبو علي هذه صفات ،و كأن الشيخ لا يفرق بين الأسم و الصفة ،و المجاز و غير ذلك.

أشهر القائليين بهذا الرأي :أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ،أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب ،أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه،أبو على الفارسي،أبو الحسين أحمد بن فارس ،أبو هلال العسكري الذي ألف كتاب (الفروق في اللغة).

تعليق علي الرأيين :

- القائلين بثبوت الترادف:أعتمدوا على المنهج الوصفي المتمثل في الواقع اللغوي الموجود في المعاجم ؛و الذي يثبت وجود ألفاظ عربية تدل على معنى واحد ؛إلا أنهم بالغوا في ذكر هذه الألفاظ .
- القائلين بإنكار الترادف :أعتمدوا على المنهج التاريخي و من ثم فحجتهم منطقية إلا أنهم بالغوا في إنكار ظاهرة الترادف بشكل تام.

- الترادف يعتبر ظاهرة تطورية في اللغة و لم يوجد من البداية ،فلا بد من وجود أسباب أدت إلى ظهوره.

موقف علماء اللغة المحدثين من وقوع الترادف :

لم يكن موقف المحدثين من علماء اللغة بمنأى عن مواقف القدماء ،لكنهم تناولوا الأمر كقضية عامة ،و أنقسموا إلى :

- **المنكرون من وقوع الترادف:** يمثلون رأي الأغلبية ،و حجتهم :ما دامت الكلمات مختلفة صوتيا ،فلابد أن تكون معانيها مختلفة ،و من أشهر القائلين بهذا الرأي :(بلومفيلد، هاريز،ستورك) وغيرهم.
- **المثبتون :** مختلفون في إثباته :

أ) **إثباته مع تضييق شديد:** و منهم Ullmann الذي يقول : (إنه يكاد يكون بديهيا أن الترادف الكامل غير موجود .إنه ترف لا يمكن للغة أن تقدمه بسهولة .و فقط تلك الكلمات التي يمكن أن تحل أحداها محل الأخري في أي سياق من غير فرق على الإطلاق – تلك الكلمات فقط هي التي يمكن أن تعد مترادفة).و أصحاب هذا الرأي يضعون قيدا في غاية الأهمية و هو :إمكانية تبادل الكلمات المترادفة في كل السياقات مع عدم تأثر المعنى.

ب) **إثباته بشروط:**و من أصحاب هذا الرأي إبراهيم أنيس و الشروط هي:

١- **اتحاد العصر :**فاختلاف العصر قد يخلق فروق دلالية ،و قد يخلق ترادفا ، فمن الأول :كلمتا (الكرسي/ العرش) اللذان أستعملا مترادفين في القرآن الكريم .في حين أختلف معناها الأن .و من الثاني :(المهند /المشرفي / اليماني)فلكل منهما معنا ليس موجود في الأخر ؛فالمهند:سيف مصنوع في الهند وهو صلب رقيق ذو شكل معين المشرفي :صنع في دمشق ،و من نوع سميك و مستقيم .اليماني:صنع في اليمن .و بمرور الزمن أستعمل الثلاثة بمعنى السيف الجيد و كفى .

٢- **اتحاد البيئة اللغوية :** وهو أنتماء الكلمتين المترادفتين إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات ، و بالتالي لايمكن أعتبار اللهجات العربية ولاسيما المتباينة –بيئة لغوية واحدة .إذ لكل لهجة خصائصها اللغوية التي تميزها عن غيرها.

٣- **اتحاد المعنى اتحاد تام :**في ذهن الكثرة الغالبة للأفراد الذين ينتمون لبيئة لغوية واحدة ،و ليس مقصود الأدباء .

٤- اختلاف الصورة اللفظية للكلمتين ؛بحيث لا تكون إحداهما نتيجة تطور صوتي عن الأخرى فليس من الترادف (أصر /هصر).

التعليق على الرأيين:

نلاحظ أن الرأيين يتفقان إلى جانب كبير ؛فالمنكرون منعوه ،و المثبتون قيدوه بقيود تفضي إلى ندرة وقوعه بل و إلى إنعدامه .وهذا تضييق لواسع و إنكار لواقع .و العبرة بجمهور المتكلمين بها لا بخاصتها .

و التعسف في إنكار وقوع الترادف يهدر العديد من الفوائد التي يحققها مثل :

١- الترادف وسيلة من وسائل تعدد التعبير عما في النفس .الترادف له دور مهم في الأبداع اللغوي.فيجد الشاعر و الكاتب سعة في أستعمال المفردات المترادفة .

٢- تمكين المفسرين و الشراح من توضيح المعنى ،خاصة عندما يكون إحدى المترادفين أوضح من الأخر ،فيكون الواضح وسيلة لشرح الغامض.

العنصر الرابع :أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية :

١) تداخل اللهجات العربية :

هناك ظاهرة تسمى أختلاف اللهجات .و لكل لهجة خصائصها . يحدث تداخل بين اللهجات المختلفة ،فيصبح معلوما لدى هذه اللهجات أن هذه الألفاظ تدل على معنى واحد.مثل (البطيخ) لفظة مستعملة في البيئة المصرية ،بينما يستعمل السعوديون لفظة (الحبحب) و يستعمل العراقيون (الرقي)،أيضا الحال في (السكين و المدية) فالمدية لهجة أهل خيبر ،و السكين لهجة لقريش ، كذلك (البر) في لهجة أهل العراق ،و أهل مصر يسمونه (القمح)و أهل مكة يسمونه (الحنطة).

٢) كثرة الأستعمال للصفات :

أن يكون للشئ أسم واحد ثم تتعدد صفاته التي يكثر أستعمالها حتى تشتهر شهرة الأسم .مثل (السيف) علم على آلة السلاح المعروفة ،و لكن العرب عبروا عنه ب(الصارم- البتار) فكثر أستعمال هذه الصفات حتى أخذت قوة أستعمال الأسم .

٣) التطور اللغوي :

غالبا ما يطرأ على الأصوات المتقاربة في المخرج أو الصفات ،مثل قولهم :هتلت السماء و هتنت السماء ، فالفعل (هتل) هو الأصل في الدلالة على نزول المطر بشدة ،ثم حدث تطور في نطقه و أستعمل اللفظان للدلالة على نزول المطر بشدة .

٤) الأستعارة من اللغات الأجنبية :

يوجد نوع من التداخل و الأحتكاك بين الشعوب لأسباب ربما تكون دينية أو أقتصادية أو سياسية أو تعليمية .و هذا الأحتكاك يؤدي إلى أقتراض ألفاظ و استعمالها في العربية .مثل (اليم)و هي فارسية و تستعمل مرادفة لكلمة البحر.

العنصر الخامس :الترادف في القرأن الكريم :

- أستدل بعض العلماء القائلين بوقوع الترادف-مثل الزركشي من القدماء و صبحي الصالح من المحدثين- بآيات من القرآن مثل قول الله تعالى :

١- (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ)و قال :(وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ) ترادف بين (أقسم /حلف)

٢- (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ)و قال : (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ)ترادف بين (فضل /أثر)

٣- (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)و قال : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) ترادف بين (بعث /أرسل)

٤- (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ)ترادف بين (تخاف و تخشى).

٥- (لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) ترادف بين (عوجا /أمتا)

٦- (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) ترادف بين (ظلما /هضما)

- في حين ذهب أخرون إلى إنكار وقوع الترادف ،ومن هؤلاء(الراغب الأصفهاني/و الإمام ابن تيمية)و أوجدوا فروق دلالية بين الألفاظ التي يتوهم الترادف بينها.
- الترادف الواقع في القرآن هو الترادف الجزئي (الناقص) لا الكلي (التام)لأن كل لفظة مستعملة وضعت لحكمة وسر ؛فلو قلنا بترادف لفظتين ترادفا تاما لربما فُهم جواز التبادل بين اللفظتين في السياق الواحد ،و هو أمر لا يجوز في القرآن بتاتا.

الوحدة السابعة:العلاقة بين اللفظ و المعنى(علاقة الاشتراك اللفظي)

العنصر الأول :تعريف المشترك اللفظي و أراء اللغويين فيه:

المشترك اللفظي :

اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة .و هو أحد العلاقات الدلالية في اللغات و بالأخص العربية .

مثل كلمة "العين " معناها :العين الجارحة أو بئر الماء أو الجاسوس أو سيد القوم.

كلمة "الجلس" معناها: رجل طويل أوجبل عال أو اسم جبل أو العسل أو الخمرأو نجد.

و أشتمل المشترك اللفظي على عناصر أربعة هي:

- لفظ واحد .
- الدلالة على أكثر من معنى.
- دلالة مستوية .
- وحدة البيئة اللغوية

آراء اللغويين في المشترك اللفظي:

١- **المثبتون:** أصحاب هذا الرأي (الأصمعي،الخليل،سيبويه،أبو عبيدة)يروا أن المشترك اللفظي ورد في اللغة العربية .وأحتجوا بالواقع اللغوي.

٢- **المنكرون :** أصحاب هذا الرأي (ابن درستويه) و حجته :أن اللغة موضوعة للبيان و الوضوح،و دلالة اللفظ على أكثر من معنى يؤدي إلى اللبس و التعمية .أما موقفه من الألفاظ التي أستدل بها المثبتون أن هذه الألفاظ يجمعها معنى واحد عام.مثل لفظ "وجد"و له معان ثلاث (العثور على الشئ/الغضب/الوله)فقد قال بأن المعنى العام الذي يجمع الثلاث معان هو(إصابة الشئ خير كان أو شرا).

مناقشة الرأيين : لا نستطيع تقبل أي من الرأيين قبول تام .**فالمثبتون** أصابوا في القول بوقوع المشترك اللفظي و قدموا أمثلة ،لكنهم بالغوا في الألفاظ التي ذكروها و هناك العيد من هذه الألفاظ ترجع لمعنى واحد مثل (وجد) و بعضها من قبيل الحقيقة و المجاز كما في"عين"فهي تدل على معنى واحد و هو (جارحة العين)و المعاني الأخرى مجازية.

و المنكرون أصابوا بأن اللغة وضعت للبيان .و جانبهم الصواب في أمرين :

١- أن اللفظ الدال على أكثر من معنى يؤدي للتعمية و اللبس ،لأن المعنى المقصود يفهم من خلال السياق.

٢- المبالغة في إنكار الألفاظ المشتركة يتصادم مع الواقع اللغوي الذي يشهد بوجود عدد لا بأس به من الألفاظ المشتركة.

رأي معتدل: يمثل هذا الرأى اللغوي (الفارسي)يقول ((أتفاق اللفظتين و اختلاف المعنيين-ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا،و لكنه عن لغات تداخلت ،أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشئ ؛فتكثر و تسير بمنزلة الأصل)) فالفارسي يثبت أن وقوع ألفاظ مشتركة هو ظاهرة تطورية نشأت نتيجة أسباب:(تداخل اللغات ، الأستعمال المجازي ،..إلخ) و كم كان مصيبا عندما لم يحدد كثره أو قلة وقوعه ،و بدراسة إحصائية سريعة لبابي الهمزة و الباء في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس أتضح:عدد المواد اللغوية في باب الهمزة =(١١٥) أحادية المعنى ،و(٤١)مشتركة . و

عدد المواد في باب الباء =(١٦٨) أحادية المعنى و (٤٧) مشتركة ؛فيكون عدد المواد التي وقع فيها الأشتراك في البابين (٨٨)مادة

العنصر الثاني :أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية :

١- **تداخل اللهجات** :مثل (الألفت:الأحمق/ الأعسر) و (السليط :الزيت / دهن السمسم) نلاحظ دلالة اللفظة الواحدة على أكثر من معنى ،و السبب أختلاف اللهجات العربية و تداخلها ، فقبيلة تميم تطلق كلمة (الألفت)على الأعسر ؛و هو الذي يعمل بيده اليسرى .
أما قبيلة قيس فتطلقه على الأحمق . كذلك (السليط) يدل على الزيت عند عامة الغرب ،بينما يدل على دهن السمسم عند أهل اليمن .

٢- **الاستعمال المجازي** :و هو سبب مهم جدا في وجود ظاهرة المشترك اللفظي.مثل (العين :العين الجارحة /الجاسوس /السيد/بئر الماء).

٣- **التطور اللغوي** : كأن يكون هناك كلمتان ،كانتا في الأصل مختلفتي الصورة و المعنى ،ثم حدث تطور في بعض أصوات أحداهما ؛فتفقتا ،مثل "الفروة": الرأس/ الغنى .و أصل الكلمة الدالة على الغنى (الثروة)بأبدال الفاء بالثاء ؛ فصارت الكلمة تدل على معنيين .

٤- **الاستعارة من اللغات الأخرى** :يمكن أن تستعار كلمة من لغة ما للدلالة على معنى معين ،ثم تتفق مع الكلمة العربية في أصواتها ؛فتدل الكلمة على المعنيين معا .مثل "سور"ففي العربية تدل على (الحائط)و في الفارسية على معنى (الضيافة)و قد وردت بهذا المعنى في قول الرسول –صلى الله عليه و سلم - : قوموا فقد صنع جابر سورا)قال أبو العباس ثعلب :إنما يراد من هذا أن النبي تكلم بالفارسية .و مثل (الحب) ففي العربية تدل على الوداد ،و في الفارسية معناها (الجرة التي يجعل فيها الماء)

العنصر الثالث :المشترك اللفظي في القرآن الكريم :

مثل :تردد الفعل (قضى)في أكثر من آية :مثل:

١- (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)دلت على معنى **أمر**.
٢- (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)دلت علي معنى **أخبر و أعلم**.
٣- (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ) دلت على معنى **أنتهى**.
٤- (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ) دلت على معنى **قدر**.
٥- (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) دلت على معنى **أراد**.

و يكفي التدليل على كثرة المشترك اللفظي الكتب التي ألفت في هذا الشأن تحت مصطلح الوجوه مثل :

١- الوجوه و النظائر في القرأن الكريم ،لمقاتل بن سليمان البلخي .
٢- الوجوه و النظائر في القرأن ،لهارون بن موسى الأزدي.
٣- الوجوه و النظائر ،لأبي علي محمد بن علي الدامغاني من علماء القرن الخامس الهجري.
٤- كشف السرائر في معنى الوجوه و الأشباه و النظائر ،لابن عماد.

و قد عد السيوطي ورود الألفاظ المشتركة في القرآن أحد أوجه إعجازه.

الوحدة الثامنة :العلاقة بين اللفظ و المعنى (علاقة التضاد)

العنصر الأول التضاد في أصطلاح اللغويين و الفرق بينه و بين المشترك

التضاد هو :

دلالة لفظ واحد على معنيين متضادين دلالة على السواء عند أهل اللغة الواحدة .و اللغويون يطلقون على هذا النوع من الألفاظ (الأضداد) و هي ظاهرة قديمة .مثل :الشعب :الجمع× التفريق السُدفة :الظلمة × الضوء . و أشهر من ألفوا في هذه الظاهرة : (قرطب ،الأصمعي ،ابن السكيت ،ابن الأنباري...و غيرهم).

يشتمل تعريف التضاد على أربعة عناصر :

- لفظ واحد.
- يدل على معنيين متضادين
- دلالة مستوية .
- وحدة البيئة اللغوية .

الفرق بين المتضاد و المشترك اللفظي:

- المتضاد جزء من المشترك اللفظي .
- عدد المعاني في المشترك اللفظي مطلق .بينما المعاني في المتضاد مقيدة بمعنيين أثنين.
- المعاني في المشترك اللفظي متضادة فيمكن أن تكون متضادة أو متجانسة ؛بينما المعاني في المتضاد مقيدة بأن يكون المعنيين متضادين .

العنصر الثاني :آراء اللغويين في وقوع التضاد في العربية :

أولا المنكرون وقوع المتضاد:

يرى أصحاب هذا الرأى عدم وجود ألفاظ تدل على معنيين متضادين في اللغة العربية و حجتهم :أن اللغة وضعت للإيضاح و الألفاظ المتضادة تؤدي للتعمية و الإبهام .و من أشهر القائلين بهذا الرأي(ابن درستويه) -و قد ألف كتاب (إبطال الأضداد) -و (الجواليقي).

ثانيا :المثبتون:

هم يمثلون رأي الجمهورو **حجتهم**: الواقع اللغوي الذي يشهد استعمال اللفظة الواحدة للدلالة على معنيين متضادين .و من أشهر المثبتين (ابن الأنباري،أبن فارس ،قرطب و غيرهم)

وقد رد ابن الأنباري على المنكرون : ((كلام العرب يصحح بعضه بعضا ،و يرتبط أوله بأخره ..فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين ؛لأنه يتقدمها و يأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الأخر))

أي: أن السياق كفيل بتحديد المعنى المقصود ،مثل لفظ عسعس :أقبل ×أدبر .إذا نظرنا إلي الأية :(**وَاللَّيْلِ إِذَاعَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**) .يتضح معناها بقرينة ما جاء بعدها .فقرينة هنا تنفس الصبح دلت على أن المقصود بعسعس (أدبر)

العنصر الثالث :أسباب وقوع التضاد:

١-عموم المعنى الأصلي:

مثل لفظ "مأتم": النساء يجتمعن في الخير و الشر .و هنا يدل في الأصل على مطلق أجتماع النساء.ثم خصصتها لأجتماع النساء في الفرح أو الحزن.مثل لفظ"الجون": معربة من الفارسية ،و خصصتها قبيلة قضاعة للون الأسود و خصصتها غيرهم للون الأبيض .

٢- الأستعمال المجازي :

مثل "الأمة": الجماعة و الفرد ،و المعنى الأصلي دلالتها على معنى الجماعة .ثم أستعير اللفظ للدلالة علي الفرد بقصد المبالغة .فيقال :هذا العالم أمة واحدة .

٣- التطور اللغوي:

مثل "لمق": المحو و الكتابة .(كتب) عند بني عقيل مثل لمقت الكتاب :أي كتبته.و عند قبيلة قيس (المحو)لمقت الكتاب:أي محوته.(لمق) تدل في الأصل على المحو و هناك فعل يدل على الكتابة و هو (نمق)و قد تطور الفعل نتيجة التقارب الصوتي.مثل :"تلحلح":أقام و ثبت ،زال و ذهب. "ضاع": ظهر و أختفى . فالفعل (ضيع)يدل على الأختفاء و الفعل (ضوع) دال على الظهور ، ثم قلبت الياء و الواو ألفا في الماضي و صارت (ضاع) فيقال :ضاع /يضيع :أختفى . و يقال :ضاع /يضوع :ظهر.

٤- التفائل :

و هو سبب أجتماعي .مثل "المفازة "المنجاة و المهلكة . و في الأصل تدل على المنجاة ،لكنهم أطلقوها على الصحراء رغم أن من يتيه في الصحراء أقرب إلى المهلكة ،لكن أطلقوا عليها (المفازة)تفائلا بالنجاة .

كذلك "الحافل ":الممتلئ و الخالي. ففي الأصل تدل على الخالي.

الوحدة التاسعة :(المجاز)

العنصر الأول :تعريف المجاز و آراء العلماء فيه :

المجاز في اللغة :

يقال جُزتُ الطريق ،و جازَ الموضع جوازا و مجازا:سار فيه و سلكه
المجازة :الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الأخر .فقالوا :جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته أي أتخذه وسيلة إلى قضائها .و استعملت في العلوم لمعان خاصة .

المجاز في الأصطلاح:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة وقرينة.

- **فإذا كانت القرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي المجاز :**
  ١- إما استعارة :إذا كانت العلاقة المشابهة .
  ٢- إما مرسلا:إذا كانت العلاقة غير المشابهة.
- إذا كانت القرينة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي فهو كناية .

آراء العلماء في وقوع المجاز في اللغة :

١- **ذهب أبو إسحاق الإسفرايني بمنعه** و عدم وقوعه مطلقا .كذلك أنكر أبي علي الفارسي .أما الأسفرايني فقد ظن به إمام الحرمين ظنا حسنا إذ قال :و الظن بالأستاذ أنه لا يصح عنه ،و دافع السيوطي عن أبي علي الفارسي بقوله :هذا لا يصح أيضا،فإن ابن جني تلميذ الفارسي ،و هو أعلم الناس بذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكى عنه ما يدل على إثباته.
٢- **ذهب بعض الحنابلة و بعض المالكية و آخرون** إلى أن المجاز غير واقع في القرآن وواقع في غيره ،و هذا هو المشهور عن أبي بكر محمد بن داود الأصفهاني الظاهري .
٣- **ذهب بعضهم إلى منعه** في القرأن و الحديث الشريف.
٤- **ذهب جمهور العلماء من السلف و الخلف إلى وقوعه** في القرأن و الحديث و غيرهما .

أول من كتب عن المجاز في القرأن (أبو عبيدة معمر المثني)
أول من كتب عن المجاز في الحديث(الإمام الشريف الرضي)

العنصر الثاني :المحدثون و نظرتهم إلى المجاز:

- **رغم أعتراف الدكتور إبراهيم أنيس** بوقوع المجاز فإنه يرى أن الحقيقة لا تعدو أستعمالا شائعا مألوفا للفظ من الألفاظ في بيئة ما و جيل ما بحيث إذا ذكر اللفظ خطرت الدلالة نفسها دون غرابة في الأذهان .فإذا أستعمل في مجال أخر فأثار غرابة حينئذ أنه من المجاز .
- و تلزمه تلك الغرابة في الأستعمال زمنا ما ،بعده قد يفقدها و تنسى مجازيته.و يصير من الحقيقة .و تبقى الألفاظ إذا قدر لها البقاء و تنتقل من جيل إلى جيل .و ذلك هو **التطور الدلالي.**
- **فالدكتور أنيس يرى أن الكلمة تنتقل** من الحقيقة إلى المجاز و العكس بسبب اللفة و الذيوع دون غرابة أو دهشة .
- **و قد نص علىهذا الشرط في المجاز:** و شرطه أن يثير في ذهن السامع أو القارئ دهشة أو غرابة أو طرافة.

⇦ **لكن يبدو أن ربط المجازات بالدهشة أو الغرابة** غير منهجي،و الأَولَى أن يقاس بمقياس واع يقوم على معرفة معاني الكلمات الأصلية. و قد وضع الدكتور محمد حسن جبل حدا فاصلا بين المعنى الحقيقي و المجازيعندما رأى أن يُحَدَّ (الأستعمال الحقيقي للفظ بما كانت دلالته حسيه-تدرك بأي من الحواس –و المجازي ماكانت دلالته غير حسية) **و هذا الرأي تحقق فيه الميزات التالية:**

١- يتفق مع ما بدأت به اللغة من أن المُحسات تسبق المعنويات في التسمية ،و إذا كانت الحقيقة هي الأصل و المجاز فرع عنها كان من الطبعيّ أن تكون الحقيقة التي هي الأصل أسبق وجودا-لفظا و معنى من المجاز.

٢- يتفق مع تعريفات الحقيقة التي قررها السابقون ،فقد أقر أبن جني أنها :ما أُقر على أصل وضعه في اللغة ،و الوضع الأول الحسيّ هو الحقيقة ،و الإضافة الوحيدة هنا هي جعل ما تستأنف تسميته من الحسيات الآن بمنزلة ما سبقت تسميته منها في أن كليهما حقيقة ، و هذه الإضافة لها ما يسوغها من ضرورة الوضع الجديد ، ثم ضرورة أن يصدق على الجديد ما صدق على القديم.

٣- جعل الحقيقة هي الأستعمال الحسيّ للفظ ،و المجاز الأستعمال المعنوي يحقق نظرة ثابتة و يجنبنا الموقف المهتز الذي تتحكم فيه البيئة و الجيل و تقدير مدى الإلف و الشيوع و الاستطراف في نفوس الناس.

و أتماما للفائدة رأى الدكتور جبل تحرير المراد بالحسية التي أتخذها معيارا ، ثم تحرير جهة وضع اللفظ التي أعتد بها .

⇦ **و في تحرير معنى الحسيّة** التزم بما تناله الحواس الخمس مباشرة لا تأويلا ،فالكلام حقيقي لأنه صوت مسموع ،و المجد و الكرم مجاز ؛لأنه معان لا تحس ،و إن كانت لها عناصر حسية هي أساس الحكم بها .

⇦ **و عن تحرير جهة وضع اللفظ** رأى الألتزام بالمدلول الحسيّ العرفي ، فمثلا :التمزيق في الأصل يكون للشئ الرقيق المتصل كالثياب ، فيكون في القوم في قوله تعالى "و مزقناهم كل ممزق" مجازا .

و حدد الدكتور جبل جهات الوضع – حسب ما ذهب إليه السابقون- إلى ثلاثة شرائح :

١-أهل اللغة وواضعوها الأُصلاء .

٢-أصحاب العُرف العام ،و هو جمهور مستعمليها (أي :اللغة).

٣-أصحاب العرف الخاص (أي جماعات المختصين في أي علم أو نشاط أنساني).

و رأى أن تحرير الحقيقة و أنواعها يتلخص في :

١- النظر إلى حسية مقابل الكلمة ،(يدرك بالحواس)

٢- النظر إلى الجهة التي لها حق الوضع .

٣- ثبات وصف الكلمة ،من حيث نسبتها إلى واضعها لمعناها المقصود،و على مستعمليها أن يحددوا هذه النسبة عند التعامل بالكلمة ليتحدد المراد بها .

⇦ و بهذا يتضح الفرق بين الحقيقة و المجاز دون الأعتماد على بيئة ،أو فرد ،أو دهشة .

⇦ قال الدكتور أبراهيم أنيس : (أن نقل الدلالة المجردة إلى المجال المحسوس مما يمهرُ فيه الأدباء و الشعراء و أصحاب الخيال ،و هو كثير الورود في الأدب العربي ،هو الذي يستحق أن يسمى **بالمجاز البلاغي)**

العنصر الثالث :الحقيقة و المجازأيهما أكثر في اللغة ؟

⇦ **ذهب أبن جني** إلى أن أكثر اللغة مجاز لا حقيقة ،و أجراه في معظم التراكيب العربية التي لا يتصور وقع المجاز فيها

⇦ **فجعل من المجازنحو :**قام زيد ،فقال "قام زيد معناه :كان من القيام ،أي هذا الجنس من الفعل،و معلوم أنه لم يكن منه جميع القيام ،و كيف يكون ذلك و هو جنس ،و الجنس يطبق جميع الماضي ، و جميع الحاضر ،و جميع الآتي الكائنات من كل من وجد منه القيام ،و معلوم أنه لا يجتمع لأنسان واحد في وقت واحد ولا في مائة ألف سنة مضاعفةٍ القيام كله الداخل تحت الوهم ،و هذا محال عند كل ذي لب ،فإذا كان كذلك علمت أن قام زيد مجاز لا حقيقة ،و إنما هو على و ضع الكل موضع البعض للاتساع و المبالغة ،و تشبيه القليل بالكثير "

⇦ **وواضح أن هذا الرأي فيه الكثير من التعسف** و التأويل الذي لا داعي له ، فليس أمر المجاز ساريا في اللغة على هذا الأساس الذي يحيلها إلى فلسفات و منطق لا إلى عاطفة و أدب.

⇦ **و ذهب جمهور العلماء** إلى أن أكثر اللغة مجاز و لكن دون تعسف و قد سار على ذلك الأدباء و الشعراء قديما و حديثا .

⇦

العنصر الرابع :أسباب المجاز و دوافعه:

١- الاتساع و التوكيد و التشبيه

يقول أبن جني "إنما يقع المجاز و يعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاث ،و هي : الاتساع ،و التوكيد ،و التشبيه ، فإن عُدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة ،مثل قول النبي-صل الله عليه وسلم-هو بَحرٌ . أما الاتساع:لأنه زاد في أسماء الفرس التي هي:فَرَسٌ ، وطرف ،و جواد :البحر ، حتى أنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو أتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء ،لكن لا يفضى إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبهة ...و أما التشبيه فلأن جريه يجري في الكثرة مجرى مائه .و أما التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر ،و هو أثبت في النفوس منه"

٢- توضيح الدلالة :

و قد أشار إليه أبن جني في النص السابق ،وقد يشتمل اللفظ على شئ من الغموض بسبب عدم أدراكهبأحدي الحواس الخمسة فيلجأالأديب إلى إلحاق هذا الشئ بشئ أخر معنوي حسيّ ،و تلك عملية تصويرية يلجأإليها الأدباء و الموهوبين من أهل الفن .

الوحدة العاشرة :(النظريتان الإشارية و التصويرية)

العنصر الأول :النظرية الإشارية –نسبتها –طبيعتها –أسسها

مدخل إلي النظرية :

تعد هذه النظرية أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة ،و يرجع الفضل في تمييز أركان المعنى و عناصره إلى أصحاب هذه النظرية ،و قد أعتمدوا على النتائج التي توصل لها فرديناند دي سوسير في أبحاثه اللسانية التي خص بها الإشارة اللغوية باعتبارها الوحدة اللغوية المكونة من دال و مدلول .

نسبتها:

أول من طور النظرية الإشارية هما :أوجدن و ريتشاردز.

طبيعة النظرية و أسسها:

يرى أوجدن و ريتشاردز أن هناك ثلاث عوامل تتضمنها أي علاقة رمزية :

العامل الأول :الرمز نفسه (عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من سلسله من الأصوات المرتبة ترتيبا معينا مثل كلمة "منضدة".

العامل الثاني :المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حينما يسمع كلمة "منضدة"،و قد يكون صورة بصرية أو صورة مهزوزة ،أو حتي مجرد عملية من عمليات الربط الذهني طبقا للحالة المعينة .

العامل الثالث:الشئ نفسه الذي أرتبط ذهنيا بشئ أخر و سمياه (المرتبط ذهنيا) .

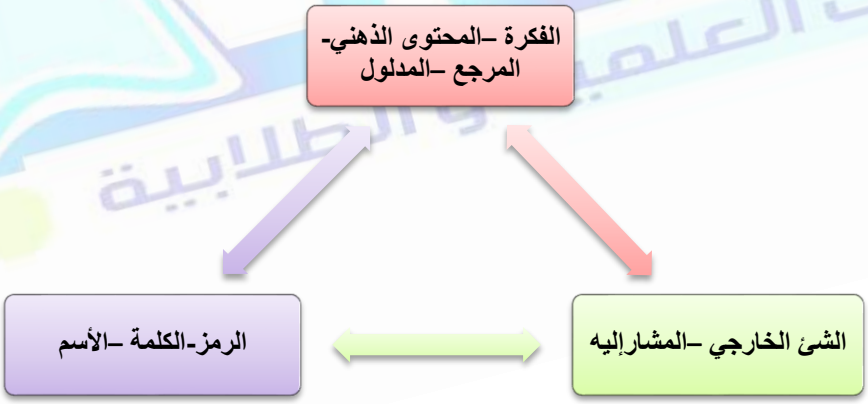

وهذا الرسم :يوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الرمز(الكلمة)و الشيئ الخارجي الذي تعبر عنه

و يرى أوجدن و ريتشاردز أن الكلمة تحوي جزئين :

١- صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية .

٢- محتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع.

و معنى ذلك أن الكلمة ذات طبيعة مزدوجة و هذه الفكرة ترجع إلى (دي سوسير)حيث شبه بقطعه من الورق ذات وجهيين فكما لا يمكن قطع أحد الوجهيين دون الأخر كذلك لا يمكن فصل جانبي الرمز أحدهما عن الأخر.و هي من أقدم النظريات التي حاولت إظهار ماهية المعنى.

و يرى القائلون بها أن معنى الكلمة ما تشير إليه في الخارج.و إشارتها لشئ غير نفسها و هنا يوجد رأيان :١- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.(يكتفي بدراسه جانبين من المثلث وهما جانبا الرمز و المشار إليه)

٢-**رأي يرى أن معنى الكلمة هو العلاقة بين التعبير** و بين ما يشير إليه.(يتطلب دراسه الجوانب الثلاثة لأن الوصول للمشار إليه يكون عن طريق الفكرة أو الصورة الذهنية)

⇦ أصحاب هذا الرأي يرون أن المشار إليه يجب أن يكون شئ محسوس مثل "المنضدة" و يمكن أن يكون كيفية مثل :أزرق ،أو حدثا مثل :القتل .أو فكرة تجريدية مثل :الشجاعة ،و يمكن أن يكون المشار إليه غير محدد مثل: قلم (تشير لطبقة الأقلام ،نوع الأقلام)

العنصر الثاني :المعنى عند القائلين بهذه النظرية –أثرها-مآخذها:

المعنى عند القائلين بهذه النظرية ::

هو العلاقة بين اللفظ و المدلول الذي هو الفكرة الذهنية ، و هي علاقة أستدعاء ،أما د/أحمد مختار عمر يرى أن المعنى في هذه النظرية هو إما ما تشير إليه و إما العلاقة بين الكلمة وما تشير إليه.

أثرها فيما جاء بعدها من نظريات :

نشأت نظريات المدلول التي تناولت أنواع الدلالة و أقسامها .كما برزت نظريات عكفت على دراسة الإشارة اللغوية و أحصت أقسامها ،و نشأت فكرة العلامة أو السمة .مما ساهم في ميلاد علم العلامية أو السيميولوجية .

أهم مبحث شكل عقبة هو دراسة الصوره

،مما فتح المجال أمام الباحثين في اكتناه عوالم خفيه أطلق عليهابعضهم(عالم المفاهيم) و سماها البعض الأخر (العوالم الدلالية)التي تمثل إحدى الدعامات الرئيسية في نظرية الأوضاع التي تشكل الأمتداد الطبيعي للنظرية الأشارية ،إن مصدر الدلالة كما ترمي بذلك نظرية الأوضاع ،يكمن بالأساس في المراجع الموجودة بالعالم الخارجي، و تبرز دلالة ما لصيغة معينة بواسطة مجموع العلائق المتشابكة بين جملة الأوضاع.

المآخذ على النظرية الأشارية :

١- أنها تؤكد على عدم وجود علاقة مباشرة بين الكلمات و الأشياء ،لا تستبعد الشئ الخارجي من المسألة ،لأن الأشياء الخارجية هي من الكثرة بحيث يعجز عن معرفتها.
٢- أنها تدرس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة .
٣- أنها ترى أن طبيعة الأرتباط بين الشيئ و الصورة الذهنية ،هي مشكلة تخص عالم النفس و ليس اللغوي ،رغم وجود جانب عقلي في اللغة ليس وَهَمَا يسوغ الإعراض و النفور.
٤- هناك كلمات ليس لها مشار إليه في الخارج مثل بعض الأدوات ،نحو:لا،إلى ،لكن ... فلها معنى يفهمه السامع و المتكلم ،لكن الشيئ الذي تدل عليه لا يمكن التعرف عليه في العالم المادي.

العنصر الثالث:النظرية التصورية –جزورها – طبيعتها-أصولها:

مدخل إلى النظرية:

هي نظرية ترتكز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن

جزورها:

تعود للفيلسوف (جون لوك)(القرن السابع عشر)الذي سماها "النظرية العقلية " و ذهب إلى أن أستعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار.و قد أطلق بعض الباحثين أسم النظرية الفكرية على هذه النظرية ؛لأن الكلمة تشير إلى كلمة في الذهن ،و أن هذه الفكرة هى معنى الكلمة.

طبيعة النظرية و أسسها :الذهنية التي تتميز بالتجريد

ترى هذه النظرية أن للمعنى عنصرين :

١- الكلمة أو الرمز.
٢- الصورة الذهنية أو الفكرة .

و بذلك فهي تشترك مع النظرية الإشارية في هذين العنصرين.

و الفرق بين النظريتين أن الفكرة أو المحتوى الذهني في الأشارية يشير أو يستمد من شئ في الخارج .ثم تنفي أن له سهما في دراسة المعنى .في حين أن التصورية تقصر أركان النظرية على الكلمة و الصورة الذهنية فحسب و ترى هذه النظرية أن اللغة وسيلة لتوصيل الأفكار .و تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي

أن يملك فكرة و هذه الفكرة يجب أن تتوافر فيها ثلاثة شروط :

١- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم .
٢- يجب على المتكلم أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت
٣- يجب أن يستدعي التعبير الفكرة نفسها في عقل السامع .

العنصر الرابع :المعنى عند القائلين بهذه النظرية –أثرها- مآخذها :

المعني إما أنه الصورة الذهنية و إما أنه العلاقة بين الرمز و الصورة الذهنية .

أثرها فيما جاء بعدها من نظريات: كان لها أثر في ما عرف بالنظرية "الراجماتية"(لتشارلز بيرس) ،و أعتبرت أمتدادا للنظرية التصورية ،حيث يرى بيرس أن تصورنا لشئ يتألف من تصورنا لأثاره العملية ،مثلا :التيار الكهربي لا يعني مرور موجه غير مرئية في مادة ما و أنما يعني مجموعة من الوقائع مثل إمكان شحن مولد كهربي و أن تدور الآلة ،إذا معنى كهرباء ما تفعله. إذا التصورات المختلفة التي تحقق نتيجة عملية واحدة أنما هي تصور واحد و معنى واحد .و التصورات التي لا ينتج عنها أثار لا معنى لها .

المآخذ على النظرية التصورية :

١- أنها تركز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين و السامعين بقصد تحديد معنى الكلمة .أو ما يعنيه المتكلم بكلمه أستعملها بمناسبة معينة .
٢- أن الأدوات نحو :لا ،لكن ،...إلخ . لها معنى مستعمل اللغة لكن ليس لها شئ مقابل ولا صورة ذهنية ،كذلك المعاني التجريدية كالفضل و الشجاعة

الوحدة الحادية عشرة:(النظرية السلوكية)

العنصر الأول :النظرية –نسبتها-طبيعة النظرية و أسسها:

مدخل إلى النظرية:

أتسمت النظرية التصويرية بالتجريد و تمثل في النظرية السلوكية .و قد خضع أصحابها للمنحى التجريبي و هو يرتكز على الملاحظة و المشاهدة و أعطت أهتمام للجانب الممكن ملاحظته علانية وهي تخالف النظرية التصويرية التي تركز على الفكرة .

نسبتها:تنسب للأمريكي (ليونارد بلومفيلد) الذي كان يميل في أعماله للأتجاه العقلي لكنه هجر هذا الأتجاه عام١٩٢٦م ، ومال للمبادئ السلوكية .

طبيعة النظرية و أسسها:

أعتمدت النظرية على تجارب أجريت على تعلم السلوك في الحيوانات ،ثم نقلت النتائج إلى الإنسان في أستعماله للرموز النطقية ، و رأى بلومفيلد أن المعنى يتألف من ملامح الإثارة و ردّ الفعل القابلة للملاحظة و الموجودة في المنطوقات

و عرف معنى الصيغة اللغوية :الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه و الأستجابة التي تستدعيها من السامع .هذه النظرية تعالج المعنى بالنظر إلى السلوك ،و تعده هو المعني، و تستبعد المصطلحات الذهنية كلها(العقل ،التصور،الفكرة ،الإدراك ،الأحساس) من مجال دراسة المعنى ،و يذهب(جون لاينز)إلى أنه يمكن وصف التفوهات بالأستجابات الشرطية للمواقف،حيث إن كثير من الأستعمال اليومي للغة قد وصف بصورة جيدة وصفا سلوكيا.

و السلوكية تقوم بوجه عام بعدة أسس:

١-التشكيك في كل المصطلحات الذهنية مثل(العقل،التصور،الفكرة)
٢-أتجاهها إلى تقليص دور الغرائز و القدرات الفطرية الأخرى .و تأكيدها على دور التعلّم في أكتساب النماذج السلوكية
٣-أتجاهها الآلي أو الحتمي الذي يرى أن كل شيئ في العالم محكوم بقوانين الطبيعة .
٤- يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع أستجابات لمثيرات ما تقدمها البيئة أو المحيط.

و لذا قَبلَ بلومفيلد اتجاهين في مذهبه السلوكي:

١-عدم الثقة في العقلية .
٢-إيمان بالحتمية التي كثيرا ما أشير إليها بالوضعية و الفيزيقية .

العنصر الثاني:المعنى عند القائلين بهذه النظرية –تطويرها –مأخذها:

يرى القائلون بهذه النظرية أن المعنى هو المُنبه الذي يثير أستجابة لفظية معينة .

تطوير النظرية :

تطورت النظرية على يد (شارل موريس)الذي لاحظ أنه قد تتعدد الأستجابات لمثير واحد ،لأن المنطوق قد يحمل قيما أسلوبية و معان حافة يتولد عنها أستجابات متنوعة .و قد أخرج موريس من معنى الصيغة ،الأستجابة أو رد الفعل ،و أكتفى بمجرد الميل أو الرغبة ،أي إذا وجد ميل أو رغبة صريحة للقيام بأستجابة معينة لمثير (منطوق لغوي)فدلالة على وجود إرتباط ،يجعل الأستجابة لذلك المثير ،و هذا الأرتباط بمثابة الأشتراط ،و قد مثلت هذه العلاقة "إذا كانت ط حينئذ تكون س"حيث ط :الأشتراط.

**و رغم هذا التطور فإنه وجدت تراكيب و عبارات لا تخضع لمعايير هذه النظرية ،و بالتالي وجدت فجوة علمية .

المآخذ على النظرية :

رغم أن بعض المناطقة يرون وجاهة لهذه النظرية في بعض جوانب البحث في المعنى مثل(راسل وكواين)

فأنهم لا يقبلونها في طبيعة اللغة .و رغم أن النظرية دفعت بالبحث الدلالي خطوات للأمام ،فإن عوالم أخرى بقيت خفية ،لأن الأخذ بمبدأ دراسة الأفعال الكلامية القابلة للملاحظة ،لم يقدم الأجوبة الكافية عن ضبط دلالة الصيغة اللغوية ضبطا يخضع لمعايير علمية دقيقة تنسحب على كل الصيغ و التراكيب اللغوية .

مآخذ عديدة على هذه النظرية منها:

١-توجد كلمات كثيرة لا تدل على أشياء أو خصائص قابلة للملاحظة .فشطر اللغة –أو أكثر-أوصاف و تعبير عن أحداث ماضية أو مستقبلة كلها معان ،ولا يحس فيها سلوك ،فلا يسلم للسلوكيين زعمهم بأنهم وضعوا العلاقات بين الكلمات و الأشياء داخل حدود المناهج العلوم الطبيعية .

٢-أن المعاني أفكار و صور ذهنية و السلوك هو صدى لتلك المعاني و الصور.و السامع ليس جدارا أصم ترتطم به الكلمة فيتحرك.

٣-ليس من المقبول النظر للمعنى كما لو كان مجموعة من المثيرات و الأستجابات الآلية ،حيث لا يمكن تجريد الكلام من العوامل الإنسانية كالدوافع و الرغبات التي ينبأ عنها .

٤-من الصعب وجود ملامح مشتركة عامة للأستجابة الصريحة لنطق جملة .و أوضح مثال :جملة الأمر .

**نسبة الأستجابة المطلوبة :

١-غير موجودة على الإطلاق (تجاهل الحدث).
٢-رفضا للأمتثال.
٣-طلب قبول العذر.
٤-لوم المتكلم بالأمر.
٥-السير في أتجاه عكسي.
٦-الإذعان و الأمتثال.

الوحدة الثانية عشر:(نظرية السياق)

العنصر الأول :تعريف السياق –أهميته-نشأته و تطوره

تعريف السياق في اللغة :

هو التتابع على نظام واحد دون حدوث خلل أو أضطراب .يقول أبن السكيت :"تقول ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة ،أي بعضهم على إثر بعض ،ليس بينهم جارية " ،و قال أبن منظور:"و قد أنساقت و تساوقت الأبل تساوقا:إذا تتابعت"

تعريفه في الأصطلاح:

- يقصد به مؤدي الكلام ،السابق و اللاحق و مقتضاه في تفسير بعض الألفاظ.أو تحديد المعاني المرادة من بين معانيها .
- أي هو كلام متتابع يتحقق فيه المعنى اللغوي.
- **أما السياق الخارجي** /المقام/سياق الحال:فهو "مجموع الظروف و الملابسات التي يقع فيها الكلام ،أي المكان و الزمان الذي وقع فيه ،و الأشخاص الذين تبادلوا الكلام و حضروه ،و موضوع الكلام ،و كل ما يتصل به "
- أو هو كما يقول د/تمام حسان:"مجموع الأشخاص المشاركين في المقال إيجابا و سلبا ،ثم العلاقات الأجتماعية ،و الظروف المختلفة في نطاق الزمان و المكان ".
- **و ليس هذا فقط فالمقام** "تصاحبه عاده بعض الحركات الجسمية من المشتركين في الخطاب ،فأشارات اليد أو هز الكتفين ،...إلخ . يقول (أولمان) عن هذه العناصر :"و العناصر الغير لغوية المتعلقة بالمقام التي تنطق فيه الكلمة لها أهميتها البالغة في هذا الشأن ".

أهمية السياق في الكشف عن المعنى:

- **الكلمة تكتسب مدلولها** من السياق ،و تتغير هذه الدلالة بتغيره ،و إن كان هذا لا ينفي وجود دلالة للكلمة المفردة ،أو عدة دلالات أحتمالية لو خلت منها لبطلت وظيفتها في السياق ،و يأتي السياق ليحدد أحداها .
- **السياق هو الذي** يعطي الشكل التركيبي للعبارة ،بمعنى أن فهم السياق المحيط بعملية الأبداع يساعد على فهم الكثير من العلاقات التركيبية بين أجزاء الكلام .
- **يقول فندريس** :"و السياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليه ،و هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها ،و هو الذي يخلق لها قيمة حضورية "

نظرية السياق عند الغربيين :

- لم تأخذ هذه النظرية حقها من العناية إلا في العصر الحديث،بسبب جهود عالم الأجتماع و الأجناس البشرية (مالينوفسكي) البولندي المولد،عندما واجهته صعوبه أثناء ترجمته بعض الكلمات و الجمل في اللغات البدائية – خاصة لغة الهنود الحمر- إلى اللغة الإنجليزية .فقد رأي أن الكلمات المعزولة عن سياقها لا تعدو أن تكون أصوات مبهمة **فأقترح** :

١-ضرورة تحليل أنماط السياقات الكلامية

٢-ومراعاة المواقف الخارجية و الظروف الغير لغوية المصاحبة للأداء.

و ذهب إلى أن معنى الكلمة أو الوحدة اللغوية هو :الوظيفة التي تؤديها في سياق ما .

تطورها على يد فيرث:

- **كانت أفكار مالينوفسكي منطلقا** لنظرية السياق عند البريطاني (فيرث).فقد حاول في صياغته لنظريه السياق -تطبيق أفكار مالينوفسكي-فذهب مثله أن التفوهات اللغوية أنما تؤدي وظيفتها في إطار موقف خارجي .كما أن عناصر الوحدة اللغوية (أي :الجملة) لا يعمل أي منها إلا في ضوء علاقته بالعناصر الأخرى.
- **ذهب فيرث إلى ضرورة مراعاة** (السياق اللغوي)بجانب السياق الخارجي.و كان فيرث زعيم هذا الأتجاه الذي وضع تأكيد كبير على الوظيفة الأجتماعية للغة ،ووافقه كثيرمن اللغويين منهم (هاليداي،مكنتوش،سنكلر،ميتشل).

⇦ **يري القائلون بهذه النظرية بأن معنى الكلمة هو :**أستعمالها في اللغة ،لذا صرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية (وضعها في سياقات مختلفة).بل إن بعضهم غالى في الأعتداد بالسياق ،فنفى عن الصيغة اللغوية دلالتها المعجمية .يقول مارتيني:خارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى.

⇦ **و يصرح WITTGEENSTEIN قائلا:**لا تفتش عن معنى الكلمة و إنما عن الطريقة التي تستعمل فيها .

⇦ **و يقول الغوي الفرنسي MEILLE**:أن الكلمة الحقيقية ،هي كلمة في السياق .

العنصر الثاني :أنواع السياق –مميزات النظرية –مآخذها:

أنواع السياق :

أ) أقترح K.AMMER تقسيم السياق لأربع شعب :

١-السياق اللغوي:

يقصد به مؤدي الكلام السابق و اللاحق،مثل كلمة "حسن" فإن جائت مع كلمة رجل فستعني الناحية الخلقية ،و إذا جائت وصفا لطبيب فتعني التفوق في الأداء ...و هكذا .فتعدد معنى الكلمة لا يأتي نتيجة تعدد السياقات فقط و لكن نتيجة أختلاف التراكيب اللغوية ؛كالتقديم و التأخير .مثل :زيد أتم قراءة الكتاب .تختلف دلالتها عن قراءة الكتاب أتمها زيد.

٢-السياق العاطفي :

العاطفة انفعال في موقف ما ،أو بموقف ما ،و تختلف درجة العاطفة من حيث القوة و الضعف و الأعتدال .مثل كلمات :الحب/العشق /الهيام .

عند أستخدام الفعل :أغتال و قتل ،فأغتال :تدل على أن المغتال ذو مكانة أجتماعية و كان الإغتيال لدوافع سياسية .

و القتل قد يكون بوحشية .

٣-سياق الموقف :

⇦ يقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف .و مثل د/أحمد مختار عمر بكلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله) بالبدأ بالفعل و في مقام الترحم بعد الموت (الله يرحمه)بالبدأ بالأسم و نقول إن سياق الموقف (المقام)هو المسؤل وحده عن تغيير المعنى ،أما التقديم و التأخير فلا شأن له.فلا مانع من تقديم الفعل في مقام الترحم (يرحمه الله).

١- و القول بأن معنى يرحم قصد به معنى مغايرا للأخر في كل موقف **قول صحيح**

٢- أما القول بأن الذي دل علي هذا المعنى أو ذاك سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي **فهذا فيه خلط** بين النوعين من السياق .

٤-السياق الثقافي :

فالقيم الأجتماعية و الثقافية تعطي للكلمة أبعاد دلالية و يقتضي هذا السياق تحديد المحيط الأجتماعي أو الثقافي التي تستخدم فيه الكلمة .مثل كلمة "عقيلته" تعد علامة على الطبقة الأجتماعية المتميزه بالنسبه لكلمه "زوجته" .

وهذا النوع من السياق لا تحدد تراكيبه كلمة ما .و إنما يحددها طبقا للمقام الأجتماعي . لذا فهو لا يدخل ضمن (الدلالة السياقية)أو (النظرية السياقية).

ب)أما فيرث فيرى أن السياق ينقسم لقسمين:

-السياق الخارجي: و قد أكد أهميته في تحليل المعنى بعبارة SAY WHEN فهي لا معني لها إلا بعد وضعها في سياق و يختلف المعنى في كل سياق عن غيره .

-السياق اللغوي: يقصد به مجموعة الوظائف المستفادة من عناصر أداء المقال التي تحوزها الوحدة اللغوية (الجملة) و هذه الوظائف تنقسم تبعا –لمستويات اللغة المختلفة إلى الوظيفة :

١-الصوتية
٢-المعجمية
٣-الصرفية
٤-النحوية
٥-الدلالية (أي وظيفة المنطوق بأكمله في إطار الموقف الخارجي الذي سيق فيه)

⇦ و تعتبر الوظائف (المعجمية ،الصرفية ،النحوية)وظائف جوهرية أو حاكمة .

⇦ فضل فيرث إدخال السياق المقامي و الأنماط النحوية في دائرة ما يستعمله علماء اللغة من مفاهيم و أجراءات

و لهذا وقف أمام مجموعة من المبادئ منها:

١-الخصائص المميزة لأطراف الأتصال اللغوي و سماتهم الشخصية نحو سلوكهم الكلامي و غير الكلامي .
٢-الأشياء أو الموضوعات المميزة.
٣- أثار السلوك الكلامي .

⇦ و السياقات المقامية في حقيقتها تصنف و تبوب بأعتماد على هذه المبادئ لأن تبويبها جزء مهم من تحليلها اللساني.

و تجدر الإشارة هنا إلي:

١-أن فيرث جعل السياق المقامي تابعا لما عند اللغوي من آليه تحليل ووصف .
٢-أنه عد السياق المقامي قابلا للموازنة مع المستوى النحوي.
٣-أنه أعتقد أن السياق يشبه النحو في التجريد .
٤-أنه حاول الإفادة مما في علم اللغة من آليات وصف منظمة في الحقل الصوتي و الصرفي و النحوي،لينقلها إلى حقل الدلالة

مميزات هذه النظرية :

١-أن المنهج السياقي –كما يقول أولمان-يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة و التحليل الموضوعي،أو –كما يقول فيرث- أنه يبعد عن فحص الحالات العقلية الداخلية التي تعد لغزا مهما ،و يعالج الكلمات بأعتبارها أحداثا و أفعالا و عادات تقبل الموضوعية و الملاحظة في حياة الجماعة المحيطة بنا.
و قد عد فيرث هذا ميزه لنظريته لأن أساسها هو تفادي الحديث عما يجري في الذهن ولا يوضح من المعني ما يتضح بالكلام عن السياق الحالي .
٢-أن هذا المنهج السياقي لم يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة .و يعد من المناهج الأكثر موضوعية مقاربة للدلالة ذلك لأنه يقدم نموذجا فعليا لتحديد دلالة السياق .
٣-هذه النظرية تعد خطوة تمهيدية بالنسبة للنظرية التحليلية و ذلك لتعلقها بالنظام اللغوي و طريقتها الأجرائية في تحديد جملة السياقات و ما يصاحبها من العوامل الخارجية كالمقام و الحال.
٤-المنهج السياقي يساعد على تحديد التعبيرات السياقية ؛فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائما ،فمن الممكن أستخدام هذا التوافق في الوقوع كمعيار لأعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة .
٥-يمكن تحديد مجالات التصاحب و الأنتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعني تحديد أستعمالاتها في اللغة .و يساعد في كشف الخلاف بين الكلمات التي يعتبرها أبناء اللغة مترادفة .
٦-هذا المنهج يعتمد على الواقع الحي ،و ليس على المادة .

المآخذ على نظرية السياقات الغربية :

١-أن آراء فيرث بشأن النظرية السياقية ذات قيمة محدودة .ففي مجال الاستفسارات اللهجية و تدريب الجنود يمكن أن يكون للسياق المقامي قيمة محدودة .أما في كثير من الجمل التي نسمعها ،فلا تكون له أي قيمة
٢-أن منهج هذه النظرية لا يفيد من تصادفه كلمة ما عجز السياق عن إيضاح معناها لأنه حينئذ لا يفيده في شيئ .**قولنا له**:إن هذه الكلمة ترد في السياقات الآتية ...و إن كان يفيد الباحث في استعمالات الكلمة .
٣-أن فيرث لم يكن محددا في أستخدام سياق CONTEXTرغم أهمية التحديد ،كما أن حديثه عن الموقف situation غامضا .
٤-فيرث كان مبالغا حينما أعطي ثقلا زائدا لفكرة السياق .

٥-لم يقدم نظرية شاملة للتركيب اللغوي و أكتفى بنظرية السيمانتيك ،مع أن المعنى يجب أن يعتبر مركبا من العلاقات السياقية و من الأصوات و النحو و المعجم و السيمانتيك .
٦-أنهم ذكروا ضمن الأسس الجوهرية في هذه النظرية وحدة الأستخدام اللغوي. **لكنا نقول** :إن الوحدة اللغوية هي الكلمة .
٧-الكلمة لها معنى مستقل و قد يتعدد حسب السياق و المفرود أن يكون له في العربية أصل واحد لكنه قد يكون واسعا .و معنى ذلك أن الكلمة لها معنى ثابت و ليست ذات طبيعة متغيرة كما أشار فيرث .
٨-السياق بنوعيه (اللغوي و المقامي)له دور في تعيين المعنى .
٩-ربما أساس نظرية الأوربيين المنحازة إلى السياق ،هو تاريخ لغتهم و تعدد مصادرها و أصولاها اللاتينية و اليونانية و ..إلخ.و ترجع صورة اللغة الأنجليزية إلي أربعة قرون أو أقل .في حين أن اللغة العربية عمرها ١٦ قرنا ولا يظهر تعدد في أصولها و بدأتدوينها أواخر القرن الثامن الميلادي .
١٠-بذكر الأربعة أنواع من السياق :اللغوي و العاطفي و الثقافي و سياق الموقف يتضح أنه لافرق بين العاطفي و الثقافي
١١-فرق فيرث المعني الذي يمكن الاستفاد من الوحدة اللغوية و (هي الجملة عنده)على خمس وظائف ،و نرى أن هذا التفريق تشتيتا للجهد و المعنى مع أن الأصل يكمن في المعنى المعجمي أما بقية الوظائف دورها يتمثل في تشكيل المعنى المعجمي و توجيهه لا تأسيس معنى جديد .
يقول "فرانك بالمر ":أن نظرية فيرث و النتائج التي خلصت إليها لاتتعدى في حقيقتها حقل بناء الأحكام الجزئية في المجال الدلالي.

السياق عند العرب :

إذا كان الغربيون لم يعرفوا أثر السياق في بيان المعني إلا منذ وقت قريب ،فقد عرف العلماء العرب أهميته منذ وقت مبكر .و من أقوال علماء العرب :
***مسلم بن يسار:** قال أبوعبيدة :حدثنا معاذ عن أبن عوف عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال :إذا حدثت عن الله فقف حتي تنظر ما قبله و ما بعده.
***المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد):** قال المبرد بعد أن عرض عدة أمثلة من الكلمات المتضاد (و كل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليل،لأن الكلام وضع للفائدة .

قواعد عامة :

- من ذلك أن القدماء من أهل العلم ذكروا أن أصح طرق التفسير "أن يفسر القرأن بالقرأن،فما أُجمل في مكان قد فسر في موضع أخر،و ما أختصر في مكان قد بسط في مكان أخر"
- **يقول (الواحدي)عن أسباب النزول** :"و هي أوفى ما يجب الوقوف عليها،و أولى ما تصرف العناية إليها ،لامتناع معرفة تفسير الأية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها".
- اشتهر البلاغيون بأحتفائهم بالمقام (السياق الخارجي)من خلال مقولتهم:لكل مقام مقال.وذهبوا إلى أن الكلام لا يكون بليغا إلا إذا وافق مقتضى الحال.
- **احتفوا أيضا بالسياق اللغوي ،من خلال مقولتهم :**"لكل كلمة مع صاحبتها مقام"

الوحدة الثالثة عشر :(الحقول الدلالية)

العنصر الأول :نظرية الحقول الدلالية (المفهوم /النشأة /التطور)

الحقل الدلالي(الحقل المعجمي): مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع تحت لفظ عام .

مثل :أحمر /أخضر /أزرق...توضع تحت لفظ "لون"

و تعد هذه النظرية أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى اللغوي ولا تزال حتي اليوم النظرية المقبولة في التحليل عند كثيرمن اللغويين.

نشأة النظرية عند علماء العرب المتقدمين :

ظهرت البواكير الأولى لهذه النظرية في القرن الثاني الهجري،حاول اللغويون أن يجمعوا الألفاظ في حقل دلالي واحد في رسالة أو كتيب صغير،و من أهم المؤلفات :

الكتاب	المؤلف
▪ كتاب الحشرات	لأبي حيرة الأعرابي/أبي حاتم السجستاني
▪ كتاب النحل و العسل	لأبي عمرو الشيباني/للأصمعي/أبي حاتم السجستاني
▪ كتاب الحيات و العقارب	لأبي عبيدة
▪ كتاب الذباب	لأبن الأعرابي
▪ كتاب الجراد	لأحمد بن حامد/أبي حاتم السجستاني/و للأخفش الأصغر
▪ كتاب البئر	لأبن الأعرابي
▪ كتاب الأبل	لمؤلفين كثر
▪ كتاب الخيل	لمؤلفين كثر
▪ كتاب خلق الأنسان	لمؤلفين كثر

⇦ و قد اتسع التأليف بعد ذلك ووجدنا من العلماء من يضم شتات هذه الحقول و يضعها في مؤلف واحد مثل: الغريب المصنف ...لأبي عبيد القاسم بن سلام و المخصص ...لأبن سيدة (و هو من أوسع المؤلفات).

نشأة النظرية عند الغرب :

- **يعد العالم الألماني TRIER** الألماني هو مؤسس هذه النظرية عند الغرب و طبقها على دراسة للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة .كما قام R.MEYER بأختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية و دراستها .و قام علماء الأنثروبولوجيا الأمركيون
- **بتطبيقات متنوعة خاصة في مجال القرابة** و النبات و الحيوان و الألوان و الأمراض .و في فرنسا تطور السيمانتيك حيث ركز MATORE و أتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير أو الامتداد السريع و تعكس تطور سياسي أو أقتصادي أو أجتماعيا هاما.

العنصر الثاني:العلاقات داخل الحقل المعجمي:

تختلف العلاقة بين الألفاظ في المعجم الواحد

⇦ **علاقة ترادف : مثل :**الأم / والدة (إذا كان اللفظ الأول متضمن معنى اللفظ الثاني ،و العكس) .

⇦ **علاقة الاشتمال : مثل :**حيوان /فرس(إذا كان أحد اللفظين متضمن في الأخر).ومنها"الأشتمال *المصنف"مثل :ثانية /دقيقة /ساعة /يوم (كل لفظ متضمن فيما بعده)

***علاقة التضاد:** مثل :حي/ميت (علاقة عكسية)

*علاقة التنافر: مثل:خروف /فرس/قط/كلب(عدم تضمن اللفظ للأخر)

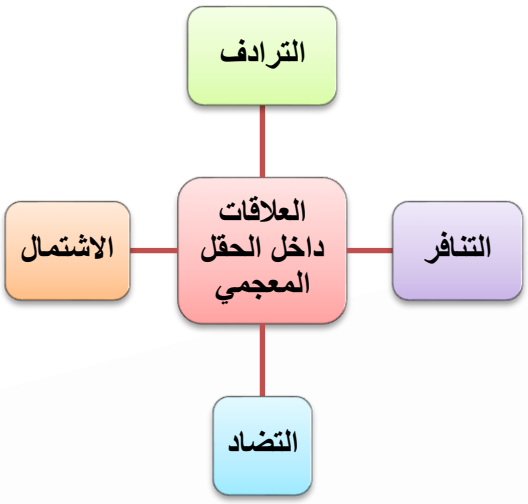

العنصر الثالث :القيم اللغوية لنظرية الحقول الدلالية :

١- لهذه النظرية أهمية في الكشف عن العلاقات و أوجه الشبه و الخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين مثل: القتل:الأغتيال(لشخصية سياسية)/الإعدام (القصاص)/الذبح(الحيوانات) /المذبحة (القتل الجماعي).
٢- تجميع الكلمات داخل حقل دلالي يكشف عن فجوات معجمية .مثل:لو صنفنا الحيوان بحسب الجنس و العمر لوجدنا أن اللغة وضعت للأنسان كلمات مثل :رجل /أمرأة /بنت /ولد و لم تضع للحيوان.
٣- بأعتبار هذه النظرية تحليل دلالي تمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة .مما يسهل على المتكلم أختيار ألفاظ بدقة .

مركز الطالب لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – اسئلة (تفاعلية واختبارات اعوام سابقة) – المدينة المنورة
المدينة المنورة- قربان النازل - مقابل مطعم هيرفي للتواصل والاستفسارات واتس : ٠٥٩٣٤٠٣٨٨٥

الوحدة الرابعة عشر:(نصوص تراثية في الدلالة اللغوية)

العنصر الأول:النص الأول من كتاب الخصائص لابن الجني:

قال أبو الفتح ابن جني –في كتابه-الخصائص:(باب في أمساس الألفاظ أشباه المعاني:اعلم أن هذا موضع شريف لطيف و قد نبه عليه الخليل و سيبويه،وتلقته الجماعة بالقبول له،و الأعتراف بصحته. قال الخليل:كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة و مدا ؛فقالوا:صَرَّ،و توهموا في صوت البازي تقطيعا ؛فقال صرصر.و قال سيبويه –في المصادر-التي جائت على الفَعَلان :أنهاتأتي للأضطراب و الحركة نحو:النقران ،و الغليان،و الغثيان ؛فقابلوا بتوالي حركات المثال حركات الأفعال . ووجدت أنا من هذا الحديث أشباه كثيرة على سمت ما حداه ،ومنهاج ما مثلاه ،و ذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير ،نحو:الزعزعة و القلقلة و الصلصلة و ...إلخ.ووجدت أيضا الفَعَلَى في المصادر و الصفات إنما تأتي للسرعة نحو:البَشَكَى و الجَمَزَى...فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر-أعني باب القلقلة – و المثال التي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها .)

أولا : التعريف بابن جني:

هو أبو الفتح عثمان ابن جني ،من أشهر لغوي القرن الرابع الهجري،ولد بالموصل ، توفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ

من أهم مؤلفاته :

- كتاب سر صناعة الإعراب (وهو أول كتاب عربي متخصص في الأصوات العربية)
- و كتاب المحتسب (يتناول توجيه القراءات الشاذة)
- له كتب في شرح الشعر العربي ،منها كتاب شرح الحماسة لأبي تمام

ثانيا :التعريف بكتاب الخصائص:

هو من أنضج المؤلفات اللغوية لأبي الفتح ابن الجني ؛فهو من آخر مؤلفاته،ومن المباحث اللغوية التي تضمنها الكتاب

- باب القول على اللغة وما هي؟
- باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح؟
- باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.
- باب في الاشتقاق الأكبر.
- باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.
- باب في قوة اللفظ لقوة المعنى.
- باب في الدلالة اللفظية و الصناعية و المعنوية.
- باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني .

ثالثا :موضوع النص:

يتناول هذا النص موضوع عرض له الفلاسفة منذ عصر سقراط و أفلاطون .و تناوله كثير من الأصوليين و علماء الكلام ،و تعرف هذه المسألة **ب(مناسبة الألفاظ لمعانيها)و قد أختلفوا فيها :**

١- فبعضهم ذهب إلى أن العلاقة بين اللفظ و المعنى ،علاقة ذاتية بحيث يكون في أصل الوضع تشابه بين جرس الكلمة و ما تدل عليه ،مثل العلاقة بين لفظ (الخرير)و صوت الماء المعبر به عنه.ووافقهم من اللغويين الغرب (هميلت/جسبرسن)

٢- ذهب فريق آخر إلى أن العلاقة بين اللفظ و المعنى علاقة عرفية اعتباطية لا يراعي فيها التشابه بين جرس الكلمة و ما تدل عليه .ووافقهم من اللغويين الغرب (دوسوسير).

العنصر الثاني :النص الثاني من كتاب كشف السرائر لابن العماد:

النص:قال ابن العماد : (اعلم أن هدى على سبعة عشر وجها:

١- يكون بمعنى البيان ، قال الله تعالى((أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)).
٢- يكون هدى بمعنى دين الإسلام ،كقوله تعالى ((قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ)).
٣- أن يكون بمعنى الإيمان ، كقوله تعالى ((وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)).
٤- يكون بمعنى داع ،كقوله تعالى((إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا)).
٥- يكون بمعنى رسلا و كتبا ،كقوله تعالى : ((قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)).
٦- يكون بمعنى المعرفة ، كقوله تعالى : ((وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)).
٧- يكون بمعنى الرشاد ،كقوله تعالى : ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)).
٨- يكون بمعنى الأمر ،كقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ)).
٩- يكون بمعنى القرأن، كقوله تعالى((وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ)).
١٠- يكون بمعنى التوراه،كقوله تعالى((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ)).

أولا : التعريف بابن العماد:

هو محمد بن محمد بن علي البلبيسي ثم القاهري شمس الدين ، ولد و تعلم في بلبيس بمصر،و انتقل إلى القاهرة ،و جاور بمكة و المدينة المنورة .له مؤلفات عديدة أشهرها هذا الكتاب.

ثانيا:التعريف بكتاب السرائر :

عنوان الكتاب كاملا(كشف السرائر في معنى الوجوه و الأشباه و النظائر)و قد تضمن أحد عشر و مائة من ألفاظ الأشباه و النظائر،و منهجه في الكتاب هو أنه كان يذكر اللفظ و عدد وجوهه ،ثم يذكر تلك الوجوه واحدا واحد ،و يتبع ذلك بالحديث عن كل وجه من حيث إيراد الآيات الواردة في ذلك اللفظ ،و قد بدأ كتابه بلفظ(الهدى) بأعتباره قمة المأمورات ؛لأشتماله على معنى الإيمان و ختمه بأقصى المنهيات و هو(الكفر).

ثالثا:موضوع النص:

يتناول النص (الأشباه و النظائر)،و هي قضية الترادف (المشترك اللفظي).و النص المقتبس يعدد المعاني التي ورد عليها لفظ (الهدى)و قد ذكر سبعة عشر وجها .